

PDF Splicer



This document was created using the free PDF Splicer app for iPhone and iPad from Tipirneni Software LLC.

PDF Splicer is the ultimate PDF page editing app. It allows you to combine PDF documents, insert pages from one document to another, reorder pages, insert images as pages, delete pages, rotate pages, and insert blank pages.

Other Apps from Tipirneni Software LLC



Type on PDF Pro - Take your business paperless and mobile. This app allows you to take your existing PDF documents and convert them into dynamic digital documents with smart fields. Make templates of your existing documents and take your business paperless.



Scan To PDF - Turns your iOS device into a document scanner. Use your camera to scan documents and convert them into great looking PDF documents. This app contains a proprietary image processing algorithm to convert the color images from the scanner into great looking black and white scans.



Office To PDF - Allows you to convert MS Office documents to PDF files for exporting to any other apps that can accept PDF files.



Fax It! - Send faxes to any US or Canadian fax number without signing up for a fax service. Accepts MS Office or PDF Files.



Photo To PDF - Convert images into multi-page PDF Files.

Look for demo videos of these apps at our website at
www.tipirnenissoftware.com
facebook.com/tipirnenissoftware
vimeo.com/tipirnenissoftware

twitter: @tipirnenisoft

وَجَمَعُهَا : خَزَائِنُ . وقد جاء في الآية ٥٥ من سورة يوسف قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ . وقد ورد هذا الجمع في القرآن الكريم سِتّ مَرَّاتٍ أُخْرَى .

(٢٧٦) خُشْبٌ ، خُشْبٌ ، خُشْبٌ ، خُشْبَانٌ ، خُشْبَانٌ

وَيَجْمَعُونَ الخَشَبَةَ عَلَى أَخْشَابٍ . والصَّوَابُ أَنْ تُجْمَعَ عَلَى :

(١) خُشْبٌ ، قال تعالى في الآية ٤ من سورة (المنافقون) ، يَصِفُ الْمُنَافِقِينَ : ﴿ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾ . وقرئ خُشْبٌ (بإسكان الشين) .

وفي الحديث في ذكر المنافقين أيضاً : « خُشْبٌ بِاللَّيْلِ ، صُحْبٌ بِالنَّهَارِ » . أرادَ أَنَّهُمْ يَتَأَمُّونَ اللَّيْلَ لَا يُصَلُّونَ ، كَأَنَّ جُثَّتَهُمْ خُشْبٌ مُطَرَّحَةٌ . وهو مجاز .

(٢) وتُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى خُشْبٍ .

(٣) وَعَلَى خُشْبٍ . وفي المثل : « لِسَانٌ مِنْ رُطْبٍ ، وَيدٌ مِنْ خُشْبٍ » . يُضْرَبُ فِيمَنْ يَلِينُ فِي قَوْلِهِ ، وَيَشْتَدُّ فِي فِعْلِهِ .

(٤) وَعَلَى خُشْبَانٍ . قال الشاعر :

« كَانَتْهُمْ بِجَنُوبِ الْقَاعِ خُشْبَانٌ »

(٢٧٧) خَشِيَّةٌ ، خَشِيَّةٌ مِنْهُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : خَشِيَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خَشِيَّةُ الْفَقْرِ يَخْشَاهُ خَشْيًا وَخَشْيَةً وَخَشَاءً وَمَخْشَاءً وَمَخْشِيَّةً وَخَشْيَانًا وَخَشْيًا ، وهو خاشٍ وَخَشٍ وَخَشْيَانٌ . والأُنْتَى : خَشْيًا .

واعتمدوا في تحطيتهم تلك ، على اكتفاء الصَّحاحِ ومُفْرَدَاتِ الرَّاجِبِ وَاللِّسَانِ وَالْمُخْتَارِ وَالْقَامُوسِ وَتَمَنُّ اللُّغَةِ بِذِكْرِ الْفِعْلِ (خَشِيَّةٌ) ، وَعَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ : ﴿ وَتَخَشَّى النَّاسَ ، وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ ، وورود الفِعْلِ (خَشِيَّةٌ) مُتَعَدِّيًا تَعَدِّيًا مُبَاشِرًا ٣٤ مَرَّةً أُخْرَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

ولكنَّ الْأَسَاسَ قَالَ : خَشِيَّةُ اللَّهِ ، وَخَشِيَّةُ مِنْهُ . وتلاه مدُّ الْقَامُوسِ فَمُلْعَجِمُ الْوَسِيطِ ، فَأَجَازَا : خَشِيَّةٌ وَخَشِيَّةٌ مِنْهُ .

(٢٧٨) خِصْبُ الْأَرْضِ

ويقولون : خِصُوبَةُ الْأَرْضِ . والصَّوَابُ : خِصْبُ الْأَرْضِ ، أَوْ إِخْصَابُهَا ، أَوْ إِخْصَابُهَا .

نقول : خِصْبُ الْمَكَانِ يَخْصِبُ خِصْبًا . وَخِصْبٌ يَخْصِبُ خِصْبًا ، فَهُوَ : خِصْبٌ ، وَخِصْبٌ ، وَخِصْبٌ . وَأَخْصَبَ الْمَكَانَ ، فَهُوَ : مُخْصِبٌ .

أما الْأَرْضُ الْمُخْصَبُ ، فَهِيَ الَّتِي لَا تَكَادُ تُجْدِبُ .

(٢٧٩) خَصَصَ زَوْجَهُ بِالْبَيْتِ

ويقولون : خَصَصَ فَلَانُ الْبَيْتَ لِزَوْجِهِ . والصَّوَابُ : خَصَصَ زَوْجَهُ بِالْبَيْتِ تَخْصِيصًا ، أَيْ : أَفْرَدَهَا بِهِ . ومثله : خَصَّ زَوْجَهُ بِالْبَيْتِ خَصًّا وَخُصُوصًا وَخُصُوصًا وَخُصُوصِيَّةً وَخُصُوصِيَّةً وَخُصُوصَةً وَخُصِيَّةً وَخُصِيَّةً وَخُصِيَّةً وَخُصِيَّةً وَخُصِيَّةً .

(٢٨٠) لَا شَأْنَ لَهُ بِهِ وَلَيْسَ لَا يَخْتَصُّ بِهِ

ويقولون : هذا الْأَمْرُ لَا يَخْتَصُّ بِهِ . والصَّوَابُ : لَا صِلَةَ لَهُ بِهَذَا الْأَمْرِ ، أَوْ لَا شَأْنَ لَهُ بِهِ ، أَوْ هَذَا الْأَمْرُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ .

فَالْعَرَبُ تَخْصُ الشَّخْصَ بِالْأَمْرِ ، لَا الْأَمْرَ بِالشَّخْصِ . أما الْمَعَاجِمُ فَنَقُولُ عَنِ الْفِعْلِ (خَصَّ) : خَصَّهُ بِالشَّيْءِ ، وَخَصَصَهُ ، وَاخْتَصَّهُ ، وَأَخَصَّهُ فَتَخَصَّصَ بِهِ وَاخْتَصَّ ، أَيْ : فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ فَانْفَرَدَ بِهِ . ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ : ﴿ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ .

ويقول لسانُ الْعَرَبِ : اخْتَصَّ فَلَانٌ بِالْأَمْرِ وَتَخَصَّصَ لَهُ : إِذَا انْفَرَدَ .

(٢٨١) حَسَنُ الْخِصَالِ

ويقولون : فَلَانٌ حَسَنُ الْخِصَالِ ، حُلُوُ الشَّمَانِلِ . والصَّوَابُ : حَسَنُ الْخِصَالِ ، حُلُوُ الشَّمَانِلِ . وَالْخِصَالِ مُفْرَدُهَا خِصْلَةٌ ، وَهِيَ خُلُقٌ فِي الْإِنْسَانِ ، يَكُونُ فَضِيلَةً أَوْ رَذِيلَةً . وفي الحديث : « كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْإِنْسَانِ » . وقد غَلَبَتِ الْخِصْلَةُ عَلَى الْفَضِيلَةِ . ومفردُ شَمَانِلٍ : شِمَالٌ ، وَهُوَ الطَّيْعُ .

أما الْخِصَالُ فمفردُهَا خِصْلَةٌ ، وَهِيَ :

(١) كُلُّ قِطْعَةٍ مِنْ لَحْمٍ عَظُمَتْ أَوْ صَغُرَتْ .

(٢) اللَّفِيفَةُ مِنَ الشَّعْرِ .

(٢٨٢) خُصُومٌ وَخِصَامٌ وَأَخْصَامٌ وَخُصَمَاءُ وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : خُصَمَاءُ ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : خُصُومٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ (خُصُومَ) جَمْعُ خُصَمٍ ، الَّذِي قَدْ يُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى خِصَامٍ (كَمَا يَرَى الْمِصْبَاحُ) ، وَعَلَى أَخْصَامٍ نَادِرًا (كَمَا يَرَى الْمَدُّ) .

وَيَرَى النَّاجُ أَنَّ (أَخْصَامَ) هِيَ جَمْعُ لِر (خُصَمِ) ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةِ . قال تعالى في الآية ٥٨ مِنْ سُورَةِ الزُّحُفِ :

﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ . و (الْخَصِمُ) هُوَ الْخَصِيمُ . وَيُجْمَعُ (الْخَصِيمُ) عَلَى خُصَمَاءَ وَخُصَمَانٍ ، وَفِعْلُهُمَا : خَصِمَ يَخْصِمُ . وَالْخَصِيمُ بِمَعْنَى مُخَاصِمٍ . جاء في الآية ١٠٤ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ ، أَيْ : مُخَاصِمًا .

ويستوي في (الْخَصْمِ) الْمَذْكُورُ وَالْمُفْرَدُ وَفِرْعُهُمَا . ففي الآية ٢١ مِنْ سُورَةِ (ص) : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ . جَعَلَهُ جَمْعًا ؛ لِأَنَّهُ سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ . وَقَدْ بَنَى وَيُجْمَعُ . جاء في الآية ١٩ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ : « هَذَانِ خَصِمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ » . قال الزَّجَّاجُ : عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَصْمٌ .

وجاء في اللِّسَانِ : خَصَمَهُ يَخْصِمُهُ خَصْمًا ، أَوْ خَاصَمَهُ يُخَاصِمُهُ مُخَاصِمَةً : غَلَبَهُ بِالْحِجَّةِ .

أما (الْأَخْصَامُ) فَتَكُونُ جَمْعُ (خَصْمٍ) أَيْضًا . وَ (الْخَصْمُ) هُوَ الْجَانِبُ وَالطَّرْفُ .

و (أَخْصَامُ الْعَيْنِ) هِيَ : مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَشْفَارُ .

(٢٨٣) الْخَضِرُ أَوْ الْخَضِرُ

ويقولون : فَلَانٌ يُحِبُّ الْخَضِرَ أَوْ الْخَضِرَاتِ . والصَّوَابُ : يُحِبُّ الْخَضَرَ أَوْ الْخَضَرَ ، مُفْرَدُهَا : خَضِرَةٌ . ويجوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُفْرَدُ خَضْرَاءَ ، وَجَمْعُهُ خَضِرَاتُ .

وقد قال عَمْرُو بْنُ أَبِي ذَرٍّ : « لَيْسَ فِي الْخَضِرَاتِ صَدَقَةٌ » ، يَعْنِي بِهَا الْفَاكِهَةَ الرُّطْبَةَ وَالْقَوْلُ . وَهُنَاكَ حَدِيثٌ آخَرُ وَرَدَ فِيهِ : « أَتَيْتُ بِقَسِيرٍ فِيهِ خَضِرَاتٌ » ، أَيْ : بُقُولٌ ، وَاجِدُهَا : خَضِيرٌ .

(٢٨٤) أَلْقَى خُطْبَةً

ويقولون : أَلْقَى فَلَانٌ خُطْبًا بَدِيعًا . والصَّوَابُ : أَلْقَى

(٢٨٥) خُطْبَةً

ويقولون : أَعْلَنْتُ خُطْبَةً فَلَانٍ . والصَّوَابُ : خُطْبَةُ فَلَانٍ ، أَيْ : طَلَبَ زَوْاجَهُ بَفَتَاةٍ ، فَهِيَ خُطْبُهُ وَخُطْبَتُهُ وَخُطْبَاهُ وَخُطْبِيَّتُهُ .

أما الْخُطْبَةُ فمعناها :

(١) مَا يُلْقَى مِنْ عَلَى الْمَنَابِرِ .

(٢) خُطْبَةُ الْكِتَابِ : مُقَدِّمَتُهُ .

(٣) لَوْزٌ كَثِيرٌ مُشْرَبٌ حُمْرَةً .

وَلَا تُسَمَّى الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ خُطْبِيَّةً ، وَلَا الشَّابُّ خُطْبِيًّا ، بَلْ تُسَمَّى كُلًّا مِنْهُمَا : خُطْبًا .

(٢٨٦) مُنْذِرٌ بِالْخَطَرِ لَا خَطِيرٌ

ويقولون : مَوْفَقٌ خَطِيرٌ . والصَّوَابُ : مَوْفَقٌ يُنْذِرُ بِالْخَطَرِ أَوْ شَدِيدُ الْخَطَرِ ، لِأَنَّ لِكَلِمَةِ (خَطِيرٌ) مَعَانِي كَثِيرَةً ، مِنْهَا الرِّفْعَةُ وَالشَّرْفُ . فنقول : رَجُلٌ خَطِيرٌ ، أَيْ : رَفِيعُ الشَّانِ ، شَرِيفٌ (مَجَازٌ) . ومِثْلُهَا (خَطُورَةٌ) بِضَمِّ الْخَاءِ ، فنقول : خَطَرُ الرَّجُلِ خَطُورَةٌ ، أَيْ : كَانَ شَرِيفًا ، وَذَا مَقَامٍ رَفِيعٍ .

(٢٨٧) خُطَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ

ويقولون : وَضَعَ الْقَائِدُ خُطَّةً عَسْكَرِيَّةً . والصَّوَابُ : وَضَعَ خُطَّةً عَسْكَرِيَّةً . وَالْخُطَّةُ : شِبْهُ الْقِصَّةِ وَالْأَمْرِ . وفي حَدِيثِ الْحَدِيثِيَّةِ : « لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا » . وفي حَدِيثِهَا أَيْضًا : « إِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رَشِدٌ فَأَقْبِلُوهَا » . أَيْ : أَمْرًا وَاضِحًا فِي الْهَدْيِ وَالْإِسْتِقَامَةِ . وفي رَأْسِهِ خُطَّةٌ : أَمْرٌ مَا . وقال الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْأَعْتِزَامِ عَلَى الْحَاجَةِ (جاءَ فَلَانٌ فِي رَأْسِهِ خُطَّةٌ) ، إِذَا جَاءَ فِي نَفْسِهِ حَاجَةٌ ، وَقَدْ عَزَمَ عَلَيْهَا .

وجاءَ فِي اللِّسَانِ : خُطَّةٌ نَائِيَةٌ أَيْ : مَقْصِدٌ بَعِيدٌ . وجاءَ فِيهِ أَيْضًا : يُقَالُ سُمْتُ خُطَّةً خَسْفًا ، وَخُطَّةٌ سَوْءٌ . قَالَ تَابُطٌ شَرًّا :

هُمَا خُطَّتَا إِمَامِ إِسَارٍ وَمِئْسَةٍ

وَإِمَامِ دَمٍ ، وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ

أَرَادَ (خُطَّتَانِ) فَحَذَفَ التَّوْنَ اسْتِخْفَافًا . وَجَمْعُ الْخُطَّةِ :

عليه . فالصَّبْلَانِي ، والفَرَاء ، والزَّيْدِي في التَّاج ، والفَاسِي في شَرْحِ الدَّلَائِل . والفَرَزَابَادِي في المَحِيط قَالُوا : إِنَّ (تَرَحَّم عليه) غيرُ فصيحة . وزاد الفاسي قوله : إِنَّ قَوْلَنَا : تَرَحَّم عليه ، لَحْنٌ .

أما الجوهري في صحاحه ، وابنُ منظور في لسانه ، والزَّمَخْشَرِي في أساسه ، ومجمع القاهرة في وسيطه ، وأدورد لابن في مدِّ قاموسه ، والشيخ أحمد رضا في مَتْنٍ لُغَتِهِ ، فيُجِيزُونَ لَنَا أَنْ نَقُولَ : تَرَحَّمْ عَلَيْهِ . وكلُّهم يوافقون على أن نقول : رَحِمَ عَلَيْهِ .

لِذَا أَرَى أَنَّ اسْتِعْمَالَ الفعل (رَحِمَ عليه) أبلغُ ، لِقَوْرِهِ بإجماع آراء علماء اللُّغَةِ ، ولأنَّ عَدَدَ حروفه يقلُّ حرفاً عن آخره . الفعل (تَرَحَّم) ، وفي الإيجاز بلاغة . ولا يجوز أن يخطأ مَنْ يقول : تَرَحَّمْ عَلَيْهِ .

(٣٨٥) أَرْحَاءُ وَأَرْحٍ وَرَحِيٍّ وَرَحِيٍّ وَرَحِيٍّ وَأَرْحِيَّةٍ

ويُخَطِّئُ الحريريُّ في كتابه « دُرَّةُ الغَوَاصِ » مَنْ يَجْمَعُ الرَّحَى عَلَى أَرْحِيَّةٍ ، ويقول : إِنَّ جَمْعَهَا عَلَى أَرْحَاءٍ هُوَ الصَّوَابُ .

وتُخَلَّصُ ما جاء في الصَّحاحِ والأساس ومختار الصحاح واللسان والمصباح المنير والمحيط والتاج وكشف الطُّورِ ومدِّ القاموسِ ومَتْنِ اللُّغَةِ ، وما قاله أبو حاتم وابنُ الأَثيرِ والزَّجَّاجُ وابنُ السَّكَيْتِ :

المعنى : الطَّاحُونُ ، أو حَجَرُهَا المستديرُ ، أو الحَجَرُ العظيمُ ، وهي مؤنثة .

كتابُها : الرَّحَى أو الرَّحَا أو الرَّحَاءُ .

مُتَنَّاها : الرَّحَى : الرَّحِيَّانِ ، الرَّحَا : الرَّحَوَانِ ، الرَّحَاءُ :

الرَّحَاءَانِ .

جَمْعُهَا : أَرْحَاءُ (كثيراً) ، وَأَرْحٍ وَرَحِيٍّ وَرَحِيٍّ وَأَرْحِيَّةٍ (نادراً) .

ولم يوافق على (أَرْحِيَّة) : أبو حاتم وابنُ الأَثيرِ والزَّجَّاجُ وابنُ السَّكَيْتِ .

تَصْغِيرُهَا : رَحِيَّةٌ .

الْخُلَاصَةُ : اخْتَرْتُ لِكِتَابَيْهَا وَتَنْبِيْهَيْهَا وَجَمْعُهَا مَا يَرُوقُكُ مِنْ

الكلمات المذكورة آنفاً .

الشَّعْرُ : قَالَ مُهْلِلُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّغْلِبِيُّ :

كَأَنَّا غُدُوَّةٌ وَبَنِي أَيْبَا

يَجْتَنِبُ عَنِّي رَحِيًّا مُدِيرِ

(٣٨٦) أَقَامَ زَمَنًا قَصِيرًا لَا رَدْحًا قَصِيرًا مِنَ الزَّمَنِ

ويقولون : أَقَامَ فَلَانٌ بَيْنَنَا رَدْحًا قَصِيرًا مِنَ الزَّمَنِ . والصَّوَابُ :

أَقَامَ بَيْنَنَا زَمَنًا قَصِيرًا ؛ لِأَنَّ الرَّدْحَ هُوَ المَدَّةُ الطَّوِيلَةُ . يُقَالُ : أَقَامَ رَدْحًا مِنَ الدَّهْرِ ، أَي : طَوِيلًا .

(٣٨٧) تَرَدَّدَ إِلَى الْمَكْتَبَةِ

ويقولون : تَرَدَّدَ عَلَى الْمَكْتَبَةِ . والصَّوَابُ : تَرَدَّدَ إِلَيْهَا . أَي :

جَاءَهَا المَرَّةَ بَعْدَ الأُخْرَى .

وقد جاء في الأساس : « هُوَ يَتَرَدَّدُ بِالْعَدَوَاتِ إِلَى مَجَالِسِ

الْعِلْمِ ، وَيَتَخَلَّفُ إِلَيْهَا » . وقال المصباح : « تَرَدَّدْتُ إِلَى فَلَانٍ : رَجَعْتُ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى » .

(راجع مادَّتِي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(٣٨٨) رَدَّهٖ إِلَى مَنْزِلِهِ

ويقولون : رَدَّهٖ لِمَنْزِلِهِ . والصَّوَابُ : رَدَّهٖ إِلَى مَنْزِلِهِ . جاء

في الآية ٥٨ مِنْ سُورَةِ النِّسَاءِ : « فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ » .

وفي الآية ٧٠ مِنْ سُورَةِ النُّحْلِ : « وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ » .

(راجع مادَّتِي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(٣٨٩) رَدَدْتُ عَلَى فَلَانٍ قَوْلَهُ

ويقولون : رَدَدْتُ عَلَى قَوْلِ فَلَانٍ . والصَّوَابُ : رَدَدْتُ عَلَى

فُلَانٍ قَوْلَهُ ، لِأَنَّكَ لَا تَرُدُّ عَلَى الْقَوْلِ ، فَالْقَوْلُ لَا عَقْلَ لَهُ حَتَّى تَرُدَّ عَلَيْهِ ، بَلْ تَرُدُّ عَلَى الْقَائِلِ مَا قَالَهُ .

ذَكَرَ نَهْجُ البلاغة كتاباً للإمامِ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ الْأَعْمَرِ الْهَمْدَانِيِّ ، جاء فيه : « لَا تَرُدُّ عَلَى النَّاسِ كُلَّ مَا حَدَّثُوكَ بِهِ ، فَكُنْ بِذَلِكَ جَهْلًا » .

(٣٩٠) الْأَرَزُّ وَالرُّزُّ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كَلِمَةَ (رَزَّ) بَدَلًا مِنْ أَرَزَّ ، وَكِلْتَا

الكلمتين صحيحة ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ سَتَعْمِلُ كَلِمَةَ رَزَّ ؛ لِأَنَّهَا أَقَلُّ حُرُوفًا ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ تَنْلَقِظُ بِهَا .

ويجوز أن نقول أيضًا : أَرَزَّ ، وَأَرَزَّ ، وَأَرَزَّ ، وَأَرَزَّ ، وَأَرَزَّ ، وَرَزَّ .

(٣٩١) رَزَقَهُ الْمَالُ

ويقولون : رَزَقَهُ اللَّهُ بِالْمَالِ . والصَّوَابُ : رَزَقَهُ اللَّهُ الْمَالَ . جاء في الآية ٤٧ مِنْ سُورَةِ يَس : « أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ » .

(٣٩٢) الرِّزْمَةُ أَوْ الرِّزْمَةُ

ويقولون عَمَّا يَجْمَعُ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ : هَذِهِ رِزْمَةٌ ، مِثْلُ : رِزْمَةِ الثِّيَابِ ، وَرِزْمَةِ الْوَرَقِ وَأَمْثَلِهَا . والصَّوَابُ : هَذِهِ رِزْمَةٌ . والجَمْعُ : رِزْمٌ . ويُجِيزُ الْمُطَرِّزِيُّ فِي الْمَغْرِبِ أَنْ يَقُولَ : رِزْمَةٌ أَيْضًا .

(٣٩٣) فَنَاءُ رِزَانٍ

ويقولون : فَتَى رِزِينُ ، أَي : وَقُورٌ ، وَفَنَاءُ رِزِينَةٍ . والصَّوَابُ : فَنَاءُ رِزَانٍ . وكِلَا رِزِينٍ وَرِزَانٍ (مجاز) .

(٣٩٤) أَرَسَخَ قَدَمَيْهِ

ويقولون : رَسَخَ قَدَمَيْهِ فِي النَّحْوِ . والصَّوَابُ : أَرَسَخَ قَدَمَيْهِ فِي النَّحْوِ إِسْخَا (مجاز) ، أَي : بَيَّنَّهُمَا (الجامع للكرمانى ، والقاموس ، والتاج ، والمُنَى ، والوسيط) .

(٣٩٥) شِرَاسٌ وَإِشِرَاسٌ لَا شِرَاسَ

ويُسَمُّونَ أَفْضَلَ دِيْبَاقِ الْأَسَاكِفَةِ (شِرَاسًا) ، والصَّوَابُ : شِرَاسٌ ، ويقولُ التَّاجُ إِنَّ الْأَطْبَاءَ يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ (إِشِرَاسٍ) . وقد أورد المَعْجَمُ الوسيطُ الكلمتين معًا ، وَقَالَ إِنَّ الْعَامَّةَ تُطْلِقُ عَلَى الشِّرَاسِ اسْمَ (شِرَاسٍ) .

(٣٩٦) أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَالًا

ويقولون : أَرْسَلَ لَهُ مَالًا . والصَّوَابُ : أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَالًا . جاء في الآية ٧٣ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ : « وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا » .

أَمَّا : (١) أَرْسَلَهُ بِرِسَالَةٍ ، فَتَعْنِي : بَعَثَهُ لِيُؤَدِّيَهَا .

(٢) أَرْسَلَهُ عَلَى كَذَا : سَلَّطَهُ .

(٣) أَرْسَلَ الشَّيْءَ مِنْ يَدِهِ : أَطْلَقَهُ .

(٤) أَرْسَلَ الْخَيْلَ فِي الْغَارَةِ وَالْمِيدَانِ : أَطْلَقَ لَهَا الْأَعِنَّةَ .

(٥) أَرْسَلَ اللَّهُ فَلَانًا عَنْ يَدِهِ (مجاز) : خَذَلَهُ .

(راجع مادَّتِي « لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَاءِ » وَ « اعْتَقَدَ ») .

(٣٩٧) فَفَدَّ عَقْلَهُ أَوْ رُشْدَهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَصِيبَ بِالْجُنُونِ فَفَدَّ رُشْدَهُ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ : أَصِيبَ بِالْجُنُونِ فَفَقَدَّ عَقْلَهُ ، أَوْ لُبَّهُ ، أَوْ حِجَاهُ ، أَوْ نَهَاهُ ، أَوْ نَهْيَتَهُ . وَحُجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَعَاجِمَ تقول : الرُّشْدُ هُوَ تَقْيِضُ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ ، أَوْ : هُوَ الاسْتِقَامَةُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ مَعَ تَصَلُّبٍ فِيهِ .

ويُسْتَشْهَدُونَ بِالآيَةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، الَّتِي أَوَّلُهَا : « لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » . وقد جاء في تَفْسِيرِ الْحَلَالَيْنِ : « أَي : ظَهَرَ بِالآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ أَنَّ الْإِيمَانَ رُشْدٌ ، وَالْكُفْرَ غَيٌّ » . وَالْغَيُّ هُوَ الضَّلَالُ : وَيُسْتَشْهَدُونَ أَيْضًا بِخَمْسِ آيَاتٍ أُخْرَى ، جَاءَتْ فِيهَا كَلِمَةُ الرُّشْدِ تَقْيِضُ الْغَيِّ .

ولكن :

جاء في التَّاجِ فِي مَادَّةِ (أَسَّسَ) : « وَأَسَّسَ الشَّيْءُ : عَلِمَهُ ، يُقَالُ : آسَسْتُ مِنْهُ رُشْدًا ، أَي : عَلِمْتُهُ . وفي الحديث : « حَتَّى تُؤَيِّسَ مِنْهُ الرُّشْدَ » . أَي : نَعَلِمَ مِنْهُ كِمَالَ الْعَقْلِ ، وَسَدَادَ الْفِعْلِ ، وَحُسْنَ التَّصَرُّفِ » .

وهذا يُرِينَا أَنَّ الرُّشْدَ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ الْعَقْلَ أَيْضًا .

أَمَّا (الرُّشْدُ) فِي الْقَانُونِ ، فَقَدْ قَالَ الْوَسِيطُ : « هُوَ السِّنُّ الَّتِي إِذَا بَلَغَهَا الْمَرْءُ ، اسْتَقَلَّ بِتَصَرُّفَاتِهِ ، وَهِيَ الْآنَ : الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ » .

(٣٩٨) اِثْمُهُمُ بِالرُّشْوَةِ

ويقولون : اِثْمُهُمُ فَلَانٌ بِالرُّشْوَى . والصَّوَابُ : اِثْمُهُمُ بِالرُّشْوَةِ (بتثنية حركة الزاء) . والفعل هُوَ : رَشَاهُ يَرُشُوهُ رَشْوًا .

ومعناه :

(١) رَشَا فَلَانًا : أَعْطَاهُ رُشْوَةً . والرُّشْوَةُ : مَا يُعْطَى لِإِطْلَالِ حَقِّ

(٥٥٥) فُلَانٌ ذُو شَهْوَةٍ لِلطَّعَامِ أَوْ شَهِيَّةٍ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ: فُلَانٌ ذُو شَهْوَةٍ كَبِيرَةٍ لِلطَّعَامِ. وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوَابَ: هُوَ ذُو شَهْوَةٍ كَبِيرَةٍ لِلطَّعَامِ أَوْ ذُو شَاهِيَةٍ كَمَا تَقُولُ الْمَعَاجِمُ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ الشَّهِيَّةَ هِيَ مُؤْتَتِ الشَّهِي، فنقول: طعامٌ شَهِيٌّ، وَأَطْعَمَهُ شَهِيَّةً، أَيُّ: طَبِيعَةً، لَذِيذَةً، مُشْتَهَاةً. وَفَعَلَهُ: شَهِيَ الشَّيْءَ وَشَهِاهُ يَشْهَاهُ شَهْوَةً وَاسْتَهَاهُ وَنَشَهِاهُ: أَحْبَبَهُ وَرَغِبَ فِيهِ.

وقال الأزهري: يُقَالُ شَهِيَ يَشْهِي وَشَهِاهُ يَشْهَوُ: إِذَا اسْتَهَى. وقد قال (الوسيط): «الشَّهِيَّةُ: الشَّهْوَةُ لِلطَّعَامِ (مُحْدَثَةٌ)، ثُمَّ ذَكَرَ فِي طَبْعَتِهِ الثَّانِيَةِ أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ أَقَرُّ اسْتِعْمَالِهَا.

وتلاهُ «مَعْجَمُ الْأَطْعَمَةِ»، الَّذِي أَصْدَرَهُ الْمَكْتَبُ الدَّائِمُ لِنَتِيقِ التَّعَرِّيبِ، التَّابِعِ لِمَجْمَعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ: «الشَّهِيَّةُ: الشَّهْوَةُ لِلطَّعَامِ appetit».

(٥٥٦) الْمَشْوَرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ

جَاءَ فِي دُرَّةِ الْغَوَاصِ: «يَقُولُونَ: الْمَشْوَرَةُ مُبَارَكَةٌ، فَيَبْنُونَهَا عَلَى (مَفْعَلَةٍ)، وَالصَّوَابُ أَنَّ يُقَالُ فِيهَا: مَشْوَرَةٌ عَلَى وَزْنِ مَتَوَنَةٍ وَمَتَوَنَةٍ، كَمَا قَالَ بَشَّارٌ:

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشْوَرَةَ فَاسْتَعِينَ
بِرَأْيِ لَيْبٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمٍ
وَلَا تَحْسِبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً
فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ

ولكن:

(١) جَاءَ فِي مُفْرَدَاتِ الرَّائِبِ: «التَّشَاوُرُ وَالْمُشَاوَرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ: اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمُرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: ثَبُرْتُ الْعَسَلَ، إِذَا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ».

(٢) وَجَاءَ فِي الْأَسَاسِ: «عَلَيْكَ بِالْمَشْوَرَةِ وَالْمَشْوَرَةِ فِي أُمُورِكَ».

(٣) وَجَاءَ فِي اللَّسَانِ: «يُقَالُ فُلَانٌ جَيِّدُ الْمَشْوَرَةِ وَالْمَشْوَرَةِ لُغْنَانٌ». وقال الفراء: «الْمَشْوَرَةُ أَصْلُهَا مَشْوَرَةٌ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى مَشْوَرَةٍ لِخِفَتِهَا». وقال اللَّيْثُ: «الْمَشْوَرَةُ مَفْعَلَةٌ اسْتَقْنَى مِنَ الْإِشَارَةِ، وَيُقَالُ مَشْوَرَةٌ».

(٤) وَجَاءَ فِي الْمَصْبَاحِ: «الْمَشْوَرَةُ فِيهَا لُغْنَانٌ، سَكُونُ الشَّيْنِ وَفَتْحُ الْوَاوِ، وَالثَّانِيَةُ ضَمُّ الشَّيْنِ وَسَكُونُ الْوَاوِ وَزَانٌ مَعُونَةٌ».

(٥) وَجَاءَ فِي كَشَفِ الطَّرَةِ: «وَرَدَتْ الْمَشْوَرَةُ عَلَى أَصْلِهَا فِي

حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ، فَالْمَشْوَرَةُ بِالْفَتْحِ فَصِيحَةٌ. وَهِيَ مِنْ بَابَيْنِ، أَوْ الْفَتْحِ لِلتَّخْفِيفِ وَالْفِرَارِ مِنْ ثِقَلِ الضَّمَّةِ عَلَى الْوَاوِ». وقال المبدائي في المثل: «أَوَّلُ الْحَزْمِ الْمَشْوَرَةُ، إِنَّهُ رُوِيَ بِالْوَجْهِينِ، وَهُمَا لُغْنَانٌ».

لِذَا قُلْ: الْمَشْوَرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ.

(٥٥٧) شَوْشَ الْأَمْرِ وَهَوَّشَهُ

وَيُحْطَتُونَ مَنْ يَقُولُ: شَوْشَ الْأَمْرَ، وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ: هَوَّشَ الْأَمْرَ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْهَوَّشِ، وَهُوَ اخْتِلَاطُ الشَّيْءِ. وَأَوَّلُ مَنْ خَطَّأَ اسْتِعْمَالَ الْفِعْلِ (شَوْشَ) هُوَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ، وَتَبِعَهُ الْأَزْهَرِيُّ، ثُمَّ أَبُو مَنْصُورٍ التَّعَالِيُّ، وَجَاءَ الْحَرِيرِيُّ فَأَيَّدَهُمْ فِي «دُرَّةِ الْغَوَاصِ»، مُسْتَشْهِدًا بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: «إِنَّا كَمْ وَهَوَّشَاتِ الْأَسْوَاقِ»، وَجَاءَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ بِعَدَمِهِ، فَقَالَ فِي قَامُوسِهِ: التَّشْوِيشُ وَالْمَشْوُوشُ وَالتَّشْوِيشُ كُلُّهَا كَحْنٌ. وَذَكَرَ فِي مَادَّةِ (الْهَوَّشِ): هَوَّشَ تَهْوِيشًا: خَلَطَ. وَهَوَّشُوا: اخْتَلَطُوا. وَهَاشَهُمْ: خَالَطَهُمْ.

ولكن:

(١) نَقَلَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ عَنْ خَالِهِ اسْحَقِ الْفَارَابِيِّ: «التَّشْوِيشُ: التَّخْلِيطُ. وَقَدْ تَشَوَّشَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ».

(٢) وَقَالَ الْفَيْرُوزِيُّ فِي الْمَصْبَاحِ: شَوْشَتْ عَلَيْهِ الْأَمْرَ تَشْوِيشًا: خَلَطَتْهُ عَلَيْهِ فَتَشَوَّشَ. وَقَالَ بَعْضُ الْحَذَاقِ هِيَ كَلِمَةٌ مُؤَكَّدَةٌ، وَالْفَصِيحُ: هَوَّشَتْ».

(٣) وَرَوَى الْأَلَوْسِيُّ فِي كَشَفِ الطَّرَةِ لِلطُّغْرَانِيِّ:

بِاللَّهِ يَارْبِخُ إِنَّ مُكْنَتَ ثَانِيَةٍ

مِنْ صُدْغِهِ، فَأَقْبَمِي فِيهِ وَاسْتَبْرِي

وَإِنْ قَدَّرْتَ عَلَى تَشْوِيشِ طَرْتِهِ

فَشَوْشِيهَا، وَلَا تُفْقِي وَلَا تَذْرِي

(٤) وَنَقَلَ ادُّوَرْدُ لَائِنٌ فِي مَدِّ الْقَامُوسِ رَأْيَ الْفَيْثِيِّ:

لِذَا قُلْ:

(أ) شَوْشَ الْأَمْرَ

و (ب) هَوَّشَ الْأَمْرَ

(٥٥٨) اسْتَأْفَقَهُ أَوْ اسْتَأْفَقَ إِلَيْهِ

وَيَقُولُونَ: اسْتَأْفَقَ لَهُ. وَالصَّوَابُ: اسْتَأْفَقَهُ أَوْ اسْتَأْفَقَ إِلَيْهِ (يَتَعَدَّى بِالْحَرْفِ تَارَةً وَبِنَفْسِهِ أُخْرَى)، فَهُوَ مُشْتَقٌّ وَشَقِيٌّ.

(راجع مادَّةَ «لَا يَخْفَى عَلَى الْقُرَّاءِ» وَ«اعْتَقَدَ»).

(٥٥٩) حَدِيثُ شَائِقٍ

وَيَقُولُونَ: حَدِيثُ شَيْقٍ. وَالصَّوَابُ: حَدِيثُ شَائِقٍ، أَيُّ: دَاعٍ إِلَى الشُّوقِ، وَأَنَا مَشُوقٌ إِلَيْهِ. أَمَّا كَلِمَةُ شَيْقٍ فَعِنَّا: مُشْتَقٌّ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ مُشْتَقًّا. وَقَدْ قَالَ الْمُتَنَبِّي:

مَا لَاحَ بَزَقُ، أَوْ تَرْتَمَ طَائِرُ

إِلَّا أَتَيْنَتْ، وَلِي فَوَادُ شَيْقٍ

(٥٦٠) عِدْلُ أَوْ جَوَالِقُ أَوْ كَيْسُ أَوْ غِرَارَةٌ

أَوْ عَيْبَةٌ مِنْ خَيْشٍ

وَيُطْلَقُونَ عَلَى الْوَعَاءِ الْمَعْرُوفِ اسْمُ شَوَالٍ، مُقْتَرِبِينَ مِنْ لَفْظِهِ الْأَصْلِيِّ بِالْفَارْسِيَّةِ جَوَالِ (بِالْجَمْعِ الْمَنْقُوطَةِ بِثَلَاثٍ مِنْ تَحْتِ)، وَالَّتِي تُلَفَّظُ مِثْلُ: نَشْ (بِتَسْكِينِ التَّاءِ)، وَال (ch) بِاللُّغَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ. وَالصَّوَابُ: هُوَ الْجَوَالِقُ، أَوْ الْجَوَالِقُ، أَوْ الْجَوَالِقُ. وَجَمْعُهُ جَوَالِقُ وَجَوَالِيقُ. وَرَبَّمَا قَالُوا: جَوَالِقَاتُ. وَلَكِنْ سَيَبُونُهُ أَنْكَرَ هَذَا الْجَمْعَ. وَانْفَرَدَ الْفَيْرُوزَابَادِيُّ بِأَنْ أَوْرَدَ فِي مُحِيطِهِ جَمْعًا رَابِعًا، هُوَ: جَلِقُ.

وقال (الوسيط): إِنَّ الشَّوَالَ كَيْسٌ مِنَ الْخَيْشِ يُعْبَأُ فِيهِ الْحَبُّ أَوْ الدَّقِيقُ وَنَحْوُهُ (مَحْرُوفٌ عَنِ الْجَوَالِ الْفَارْسِيَّةِ، أَوْ الْجَوَالِقِ الْمَعْرَبَةِ).

ولم يذكر (الوسيط) أَنَّ مَجْمَعَ الْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى اسْتِعْمَالِ كَلِمَةِ «شَوَالٍ»، لِكِنِّي لَا نُحْطُ بِمَنْ يَسْتَعْمِلُهَا.

وَأَنَا أَرَى أَنَّنَا نَسْتَطِيعُ الْاسْتِغْنَاءَ عَنْ كَلِمَةِ (شَوَالٍ أَوْ جَوَالِقِ) الْفَارْسِيَّةِ، وَنَسْتَعْمِلُ الْكَلِمَاتِ الْعَرَبِيَّةَ الْآتِيَةَ:

(١) كَيْسٌ مِنَ الْخَيْشِ.

(٢) الْعِدْلُ، (وهذه كلمة فصيحَةٌ تُعْرَفُهَا الْعَامَّةُ).

(٣) الْغِرَارَةُ الصَّغِيرَةُ.

(٤) الْعَيْبَةُ مِنَ الْخَيْشِ.

(٥٦١) امْرَأَةٌ شَمَطَاءُ أَوْ شَيْبَاءُ

إِذَا كَانَ الرَّجُلُ شَائِبًا، أَوْ أَشْيَبَ، فَالْمَرْأَةُ لَيْسَتْ شَيْبَاءَ - كَمَا تَرَى الْمَعَاجِمُ - بَلْ هِيَ: شَمَطَاءُ:

ولكن:

(١) جَاءَ فِي شَرْحِ مَقَامَاتِ الْحَرِيرِيِّ، طَبْعَةُ بَارِيَسِ الثَّانِيَةِ، أَنَّ الشَّيْبَاءَ هِيَ الْمَرْأَةُ الْمَجْزُورُ، الَّتِي شَابَ شَعْرُ رَأْسِهَا.

(٢) وَجَاءَ فِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ: «شَابَ فُلَانٌ يَشِيبُ شَيْبًا وَشَيْبَةً: ابْيَضَّ شَعْرُهُ، فَهُوَ شَائِبٌ وَأَشْيَبُ. وَالْأَكْثَرُ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ: أَشْيَبُ، وَلِلْمَرْأَةِ: شَمَطَاءُ». ثُمَّ قَالَ: «الْأَشْيَبُ: ذُو الشَّيْبِ، وَهِيَ شَيْبَاءٌ، وَالْجَمْعُ: شَيْبٌ».

(٣) وَجَاءَ فِي الْأَلْفَاظِ الْكَتَابِيَّةِ لِلْهَمْدَانِيِّ فِي بَابِ (الشَّيْبِ): «وَالرَّجُلُ أَشْمَطُ إِذَا اخْتَلَطَ الْبَيَاضُ وَالسَّوَادُ (فِي شَعْرِ رَأْسِهِ)». فَلَمَّاذَا نَجِيزُ أَنْ تَكُونَ الشَّمَطَاءُ مُؤْتَتِ الْأَشْمَطِ، وَلَا نَجِيزُ أَنْ تَكُونَ الشَّيْبَاءُ مُؤْتَتِ الْأَشْيَبِ؟ وَلَمَّاذَا نَقُولُ: رَجُلٌ شَائِبٌ، وَلَا نَقُولُ: امْرَأَةٌ شَائِبَةٌ؟ وَإِذَا كَانَتِ الشَّائِبَةُ فِي الْمَعَاجِمِ تُعْنِي الْعَيْبَ وَاللَّدَنَسَ، فَفِي الْعَرَبِيَّةِ أُلُوفُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَهَا أَكْثَرُ مِنْ مَعْنَى وَاحِدَةٍ، بَلَّةُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَحْمِلُ مَعَانِيَ مُتَضَادَّةً.

وَأَنَا أُوَدِّدُ مَا جَاءَ فِي شَرْحِ الْقَامَاتِ، وَمَا قَالَهُ الْوَسِيطُ، وَأَقْرَحُ عَلَى مَجَامِعِنَا إِصْدَارَ قَرَارٍ يَدْعُمُ ذَلِكَ.

(٥٦٢) الْمَشَائِخُ

لِكَلِمَةِ (شَيْخٍ) عِدَّةُ جُمُوعٍ، مِنْهَا: شَيْخٌ، وَأَشْيَاخٌ، وَمَشَائِخَةٌ، وَيَجْمَعُونَ تِلْكَ الْجُمُوعَ عَلَى مَشَائِخَ. وَالصَّوَابُ: مَشَائِخُ.

(٥٦٣) الْجَفَرُ لَا الشَّيْفَرَةُ

وَيُسَمُّونَ الْمُرَاسِلَاتِ السَّرِيَّةَ، الْمُنِيَّةَ عَلَى رُمُوزٍ لَا يَحِلُّهَا إِلَّا الْمُتَوَاضِعُونَ عَلَيْهَا بِ (الشَّيْفَرَةِ). وقد أَطْلَقَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ١٧، كَلِمَةَ (الْجَفَرُ) عَلَى مَا نَسَبِيهِ الْيَوْمَ بِالشَّيْفَرَةِ.

وَعِلْمُ (الْجَفَرُ) هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يُنَبِّهُ فِيهِ عَنِ الْحُرُوفِ مِنْ حَيْثُ دَلَالَتُهَا عَلَى أَحْدَاثِ الْعَالَمِ الْمُقْبَلَةِ.

وَيَحْسَبُ صَاحِبُ «مَنْ لُغَةُ» أَنَّ الشَّيْفَرَةَ مَأْخُودَةٌ مِنْ عِلْمِ الْجَفْرِ الْمَكْنُونِ.

(٥٦٤) شَائِنٌ

وَيَقُولُونَ: فَعِلْ مُشَيْنٌ. وَالصَّوَابُ: فَعِلْ شَائِنٌ؛ لِأَنَّ الضَّادَ لَيْسَ فِيهَا الْفَعْلُ (أَشَانٌ)، بَلْ فِيهَا الْفَعْلُ: شَانَ يَشِينُ شَيْنًا: ضِيدُ زَانَ. وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِنْهُ: مَشَيْنٌ.

باب العين

(٦٦٣) يُعَدُّ فِي الشُّعْرَاءِ لَا يُعْتَبَرُ مِنْهُمْ

ويقولون: فَلَانٌ يُعْتَبَرُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ. والصَّوَابُ: فَلَانٌ يُعَدُّ فِي الشُّعْرَاءِ الْمُجِيدِينَ، أَوْ فِي عِدَادِهِمْ، أَوْ مِنْهُمْ.

أَمَّا الْفِعْلُ (اعْتَبَرَ)، فَمِنْ مَعَانِيهِ فِي الْمَعَاجِمِ:

(١) اسْتَدَلَّ عَلَى الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ.

(٢) اعْتَبَرُ مِنْهُ: تَعَجَّبَ.

(٣) اعْتَبَرُ بِهِ: انْتَعَطَ. وقد جاءَ في الآيةِ الثانيةِ مِنْ سُورَةِ الْحَشْرِ: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾. أي: اتَّعَظُوا بِمَا نَزَلَ بِقُرْآنِهِ وَالنَّصِيرِ، فَقَابِسُوا فِعَالَهُمْ، وَاَنْظُرُوا الْعَذَابَ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ. ثُمَّ جَاءَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ، فَقَالَ: اعْتَبَرَ فَلَانًا عَالِمًا: عَدَّهُ عَالِمًا وَعَامَلَهُ مَعَامَلَةَ الْعَالِمِ (كَلِمَةُ مُؤَلَّدَةٌ). وَأَنَا أَوَيْدُهُ فِي ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَفُوزَ بِمُوافَقَةِ جَمْعِ الْقَاهِرَةِ، أَوْ سِوَاهُ.

(٦٦٤) الرِّجَالُ الْعَوَابِسُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَجْمَعُ صِبْغَةً (فَاعِلٌ)، إِذَا كَانَتْ وَصْفًا لِمَذْكُرٍ عَاقِلٍ، عَلَى (فَوَاعِلٍ) مِثْلَ: عَابِسٍ، عَوَابِسٍ. وَيُسْتَنْتَوْنَ بَضْعُ صِفَاتٍ مِثْلَ فَارِسٍ: فَوَارِسٍ، شَاهِدٍ: شَوَاهِدٍ، نَاكِسٍ: نَوَاكِسٍ، هَالِكٍ: هَوَالِكٍ.

وَالْحَقُّ أَنَّ صِبْغَةً (فَاعِلٌ) تُجْمَعُ قِيَاسًا عَلَى (فَوَاعِلٍ)، سِوَاءِ أَكَانَتْ تِلْكَ الصِّبْغَةُ صِفَةً لِمَذْكُرٍ الْعَاقِلِ أَمْ لِعَبْرٍ الْعَاقِلِ. وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْبَاحِثِينَ الْمُعَاَصِرِينَ، عَثَرَ عَلَى جُمُوعٍ كَثِيرَةٍ جَاوَزَتْ الثَّلَاثِينَ، فِي كَلَامٍ فَصِيحٍ يُعْتَمَدُ عَلَى قَائِلِيهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الْجُمُوعِ هُوَ وَصْفٌ لِمَذْكُرٍ عَاقِلٍ، مِثْلُ: سَابِقٍ وَسَوَابِقٍ، سَابِحٍ وَسَوَابِحٍ، حَاسِرٍ وَحَوَاسِرٍ، قَارِيٍّ وَقَوَارِيٍّ، كَاهِنٍ وَكَوَاهِنٍ، عَاجِزٍ وَعَوَاجِزٍ، غَائِبٍ وَغَوَائِبٍ، رَافِئِدٍ وَرَوَافِدٍ.

وقبل ذلك وقف صاحب «خزانة الأدب» عند قول الفرزدق:

وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ، رَأَيْتَهُمْ

خَضَعُ الرِّقَابِ، نَوَاسِصَ الْأَبْصَارِ

وعرَّضَ أَمثلةً مِنْ هَذَا الْجَمْعِ (نَوَاسِصَ)، جَاوَزَتْ الْعَشْرَةَ.

وقد ذَكَرَ النَّجَّاحُ فِي مَادَّةِ (الْقُرْآنِ) مَا نَصَّهُ:

«قَوَارِيءُ» (كَدَنَانِيرٍ)، وَفِي نُسخَتِنَا: قَوَارِيءُ (كَفَوَاعِلٍ)، وَجَعَلَهُ شَيْخُنَا مِنَ التَّحْرِيفِ. قُلْتُ: إِذَا كَانَ جَمْعُ «قَارِيٍّ» فَلَا مُخَالَفَةَ لِلسَّمَاعِ وَلَا لِلْقِيَاسِ، فَإِنَّ فَاعِلًا يُجْمَعُ عَلَى فَوَاعِلٍ.

مِنْ هَذَا نَسْتَنْتِجُ أَنَّ كُلَّ وَصْفٍ لِمَذْكُرٍ عَاقِلٍ عَلَى صِبْغَةٍ (فَاعِلٍ)، يَجُوزُ جَمْعُهُ عَلَى (فَاعِلِينَ) لِأَنَّهُ الْأَفْضَلُ، وَعَلَى (فَوَاعِلٍ) لِأَنَّهُ أَفْصَحُ أَيْضًا.

(٦٦٥) عَتَبَاتٌ أَوْ عَتَبٌ أَوْ أَعْتَابٌ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ: يُرِيقُ مَاءَ وَجْهِهِ عَلَى أَعْتَابِ الْحُكَّامِ. وَيُرْوَى أَنَّ الصَّوَابَ هُوَ: عَلَى عَتَبَاتِهِمْ أَوْ عَتَبِهِمْ. وَالْعَتَبَةُ هِيَ الْمَفْرَدُ، وَمَعْنَاهَا: أَسْكُفَةُ الْبَابِ الَّتِي تُوْطَأُ، وَقِيلَ: الْعَتَبَةُ الْعُلْيَا. وَلَكِنْ جَمَعَ مِصْرَ، فِي جُلُودِهِ رَقْمَ ١٠ خَصَصَهَا بِالْجُزْءِ الْأَسْفَلِ مِنَ الْبَابِ، وَهُوَ مَوْطِئُ الْقَدَمِ، تَقْلِيلًا لِلتَّشَابُهِ، وَمُرَادِفًا بِالْفَرَسِيَّةِ كَلِمَةَ seuil، وَبِالْانْكِلازِيَّةِ كَلِمَةَ threshold. أَمَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ جَمْعٌ لِلْجَمْعِ، فَإِنَّ الْجَمْعَ الْقِيَاسِيَّ لِعَتَبٍ هُوَ: أَعْتَابٌ، وَهُوَ جَمْعُ قَلَّةٍ.

وقد أَجَارَ (النَّحْوُ الْوَاثِي) اسْتِعْمَالَ صِبْغَةٍ (أَفْعَالٍ) فِي الْكُثْرَةِ أحيانًا. (رَاجِعْ مَادَّةَ: أَحْفَادُ).

(٦٦٦) الْعَتَّةُ

ويقولون: أَكَلَتِ الْعَتَّةُ أَوْ الْعِتُّ الصُّوفَ. وَالصَّوَابُ: أَكَلَتِ الْعَتَّةُ الصُّوفَ. وَ (الْعَتَّةُ): حَشْرَةٌ تَلْحَسُ بِبِرْقَاتِهَا الْجُلُودَ وَالْفِرَاءَ وَالْأَلْبَسَةَ (الصُّوفِيَّةَ خَاصَّةً) وَالْبَسِطَ. وَالْجَمْعُ: عَتٌّ وَعَتَّتٌ وَعَتَاتٌ.

وَفِعْلُهَا: عَتَّتِ الْعَتَّةُ الصُّوفَ تَعْتُهُ: أَكَلَتْهُ. وَمِنْ مَعَانِيهِ:

(١) عَتَّتِ الْحَيَّةُ فَلَانًا: عَضَّتُهُ، وَيَقُولُ اللِّسَانُ: نَفَخَتْهُ وَلَمْ تَنْهَشْهُ، فَسَقَطَ لِذَلِكَ شَعْرُهُ.

(٢) عَتَّ فَلَانٌ فَلَانًا: أَلَحَّ عَلَيْهِ.

(٣) عَتَّهُ: رَدَّ عَلَيْهِ الْكَلَامَ أَوْ وَبَّخَهُ بِهِ.

(٦٦٧) الْعَتِيدُ

وَيُحْطَلُونَ حِينَ يَقُولُونَ عَنِ الْيَوْمِ الْمُنْتَظَرِ: هَذَا يَوْمٌ عَتِيدٌ، وَعَنِ الرَّجُلِ الْقَوِيِّ: هَذَا رَجُلٌ عَتِيدٌ.

فَالْعَتِيدُ هُوَ الْمُهَيَّأُ وَالْحَاضِرُ. وَفِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ «ق»: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، أَي: مُعَدٌّ حَاضِرٌ.

وَفِعْلُهُ: عَتَدَ يَعْتَدُ عَتَادًا وَعَتَادَةً:

(١) تَهَيَّأَ وَحَضَّرَ.

(٢) جَسَمَ.

(٦٦٨) أَعَتَّقَ عَبْدَهُ

ويقولون: عَتَّقَ عَبْدَهُ فَهُوَ: مُعْتَوَقٌ. وَالصَّوَابُ: أَعَتَّقَ عَبْدَهُ فَهُوَ: مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ، وَالْجَمْعُ: عَتَقَاءُ. وَأَمَّةٌ عَتِيقٌ وَعَتِيقَةٌ، وَالْجَمْعُ: عَتَائِقُ.

أَمَّا الْفِعْلُ عَتَّقَ فَهُوَ لَازِمٌ. نَقُولُ: عَتَّقَ الْعَبْدُ (خَرَجَ عَنْ الرِّقِّ) يَعْتِقُ عَتَقًا، وَعَتَقًا، وَعَتَقًا، وَعَتَاقَةً فَهُوَ عَتِيقٌ وَعَتِيقٌ. وَجَمْعُهُ: عَتَقَاءُ.

وَمِنْ مَعَانِي عَتَّقَ:

(١) عَتَقَهُ: عَضَّهُ.

(٢) عَتَقَهُ: أَصْلَحَهُ (مُعْتَدٍ). عَتَّقَ: صَلَحَ (لَازِمٌ).

(٣) عَتَّقَ الْفَرَسُ: تَقَدَّمَ فِي السَّيْرِ. وَفَرَسٌ عَاتِقٌ: سَابِقٌ.

(٤) عَتَّقَ وَعَتَّقَ: صَارَ قَدِيمًا.

(٥) عَتَّقَ جِلْدُهُ: رَقَّ.

أَمَّا الْفِعْلُ أَعَتَّقَ (الْمُعْتَدِي)، فَمِنْ مَعَانِيهِ:

(١) أَعَتَّقَ قَرَسَهُ: أَعَجَلَهُ وَأَنْجَاهُ.

(٢) أَعَتَّقَ مَوْضِعَهُ: حَازَهُ فَصَارَ لَهُ.

(٣) أَعَتَّقَ يَمِينَهُ: جَعَلَهَا لِازِمَةً لَيْسَ لَهَا كِفَارَةٌ.

(٤) أَعَتَّقَهُ: أَصْلَحَهُ.

(٦٦٩) الْعَثِيرُ

ويقولون: إِنَّ الْعَثِيرَ هُوَ الْغُبَارُ الَّذِي تُثِيرُهُ الْأَرْجُلُ فِي الْمَشْيِ، وَالْعَثِيرُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ:

(١) الْغُبَارُ (الصَّبْحُ وَالْمُخْتَارُ وَمُقَدَّمَةُ الْأَدَبِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ).

(٢) التُّرَابُ. الْعَجَاجُ السَّاطِعُ (مَتْنُ اللَّغَةِ).

(٣) التُّرَابُ وَالْعَجَاجُ، وَمَا قَلَبْتَ مِنَ الطِّينِ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْكَ، (الْقَامُوسُ).

(٤) التُّرَابُ وَالْعَجَاجُ السَّاطِعُ، وَكُلُّ مَا قَلَبْتَ مِنَ الطِّينِ أَوْ التُّرَابِ أَوْ الْمَدَرِ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْكَ (النَّجَّاحُ).

(٥) الْغُبَارُ، أَوْ الْعَجَاجُ وَالتُّرَابُ. وَالْجَمْعُ: عَثِيرَاتٌ (مَدُّ الْقَامُوسِ).

(٦) الْعَثِيرُ وَالْعَثِيرَةُ: الْعَجَاجُ السَّاطِعُ. وَالْعَثِيرَاتُ: التُّرَابُ، حَكَاهُ سَيِّبِيُّهِ (اللِّسَانُ).

(٦٧٠) عَجُوزٌ

ويقولون: إِنَّ كَلِمَةَ (عَجُوزٌ) لَا تُطْلَقُ إِلَّا عَلَى الْمَرْأَةِ الْهَرَمَةِ. وَقَدْ أَجَارَ لِسَانُ الْعَرَبِ وَتَاجُ الْعُرُوسِ وَمَتْنُ اللَّغَةِ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (عَجُوزٌ) لِلرَّجُلِ أَيْضًا، وَقَالُوا إِنَّ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (عَجُوزَةٍ) قَدْ سَمِعَ عَنِ الْعَرَبِ، وَلَكِنَّهَا لَعْنَةٌ رَدِيئَةٌ قَلِيلَةٌ. وَجَمْعُ الْعَجُوزِ: عَجَائِزٌ وَعَجُزٌ وَعَجُزٌ.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: نَقُولُ لَامْرَأَةٍ الرَّجُلِ - وَإِنْ كَانَتْ شَابَةً - هِيَ عَجُوزَةٌ، وَلِلزَّوْجِ - وَإِنْ كَانَ حَدَثًا - هُوَ شَيْخُهَا.

وقد ذَكَرَتْ الْمَعَاجِمُ أَرْبَعَةً وَتِسْعِينَ مَعْنَى لِكَلِمَةِ (عَجُوزٌ)، وَجَاءَنَا صَاحِبُ التَّاجِ بِقَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ لِلشَّيْخِ يُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِيِّ، أَوْرَدَ فِيهَا وَاحِدًا وَسَبْعِينَ مَعْنَى لِكَلِمَةِ (عَجُوزٌ)، وَيَقُولُ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الشُّعْرَاءِ جَمَعُوا تِلْكَ الْمَعَانِيَ فِي قَصَائِدَ كَثِيرَةٍ حَسَنَةٍ.

وَأَنَا أَفْضَلُ أَنْ نُسَمِّيَ الرَّجُلَ الْمُسِنَّ هَرَمًا أَوْ شَيْخًا. وَيَجِبُ

الله ما فعلت كذا ، أي : أخلف ببقاء الله ودوامه ، أو : بإقرارك لله بالبقاء .

أما قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

أيها المنكح الرثيا سهيلا

عمرك الله ، كيف يلتقيان ؟

فإنه يريد : سألت الله أن يطيل عمرك ، ولا يريسد القسم بذلك .

وجاء في التاج وهو يشرح (عمرك الله) : إن (عمر) من الأسماء الموضوعة موضع المصادر المنصوبة على إضمار الفعل المتروك إظهاره . و (أصله) من (عمرتك الله تعمييرا) ، فحذفت زيادته فجاء ليدل على الفعل .

(٧٣٥) رَأَيْتُ عَمْرًا

ويقولون : رَأَيْتُ عَمْرًا . والصواب : رَأَيْتُ عَمْرًا ؛ لأن (عمر) تسقط في النصب وتخلفها الألف ، ولأن (عمر) ممنوع من الصرف . لذا نستطيع في حالة النصب التفريق بين (عمر) و (عَمْرُو) بحذف واو الثانية ، وإضافة ألف إليها ؛ لأن (عمر) تنصب بالفتحة ولا تقبل التثنية . وجمع عمرو : أَعْمُرُ وَعَمُورُ (مثل أبحر وأبحور) . قال الفرزدق يفتخر بأبيه وأجداده .

وَشَيْدَ لِي زُرَّارَةٌ بِإِخْصَاتِ

وَعَمْرُو الْخَيْرِ إِنْ ذُكِرَ الْعُمُورُ

أما في حالتي الرفع والجرح ، فنحن مضطرون إلى إبقاء الواو في (عَمْرُو) وتثنيته ، للفرق بينه وبين (عمر) ، فنقول : جاء عَمْرُ وَعَمُورُ ، وممرت بَعْمَرُ وَعَمُورُ .

(٧٣٦) بِعَامَّةٍ وَبِخَاصَّةٍ ، عَامَّةٌ وَخَاصَّةٌ

ويقولون : العربُ بِعَامَّةٍ ، والقدانيون بِخَاصَّةٍ ذَوُو شَجَاعَةٍ فَائِقَةٍ . وهذه الجملة فصيحة ، ولكنني أفضل استعمال كلمتي عَامَّةٌ وَخَاصَّةٌ ؛ لأن اللسان لا يجد صعوبة في التلطف بهما ، ولأنهما دون (باء) . والكلمة المختصرة أبلغ من الكلمة الصحيحة ، التي تزيدها حرفًا واحدًا أو أكثر . فما هو رأي مجامعنا اللغوية ؟

(٧٣٧) السُّكَّانُ عَامَّةٌ ، أَوْ جَمِيعًا ، أَوْ قَاطِبَةً ، أَوْ كَافَّةً

ويقولون : هذا بيان موجه إلى عموم السكان . والصواب : موجه إلى السكان عامة أو جميعًا أو قاطبة أو كافة . أما العموم فهو مصدر الفعل : (عم) الشيء بعم عمومًا : شمل الجماعة فهو عام .

(٧٣٨) أَنْبَارُ التَّاجِرِ لَا عَنَابِرُهُ

ويقولون : عَنَابِرُ التَّاجِرِ . والصواب : أَنْبَارُ التَّاجِرِ . وهي أهراء الطعام (الهري) : بضم فسكون ، هو بيت كبير يجمع فيه الطعام . ومفرد أنبار : نير (كما جاء في الصحاح والقاموس والتاج ومن اللغة) ، وقد جاء في اللسان بفتح النون ، ثم عاد فكسر النون كالمعاجم الأخرى ، وأرجح أن وضع الفتح على النون خطأ مطبعي .

أما جمع الجمع فهو : أَنَابِيرُ .

ويقول اللسان : يُسَمَّى الْهَرِيُّ نِيرًا ؛ لِأَنَّ الطَّعَامَ إِذَا صُبَّ فِي مَوْضِعِهِ انْتَبَرَّ ، أَيْ اذْتَفَعَ .

أما العنبر ، الذي جمعه ابن جني على (عنابر) ، فهو :

(١) ضَرْبٌ مِنَ الطَّبِيبِ (يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ) . الزعفران أو الورس .

(٢) قال الأزهري : العنبر سمكة بحرية يبلغ طولها خمسين ذراعًا .

(٣) الرُّسُ ؛ لِأَنَّهُ يَتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ السَّمَكَةِ الْبَحْرِيَّةِ .

(٤) عَنَبَرُ الشَّتَاءِ أَوْ عَنَبَرُهُ : شِدَّتُهُ .

(٥) العنبر : أبو حنيفة من نعيم .

وانفرد المعجم الوسيط بقوله : « (العنبر) : بناء رَحْبٌ يَتَّخَذُ لِلْخَزَنِ أَوْ الْعَمَلِ ، وَمَأْوَى لِلْجُنُودِ أَوْ الْمَرْضَى ، مُعَرَّبٌ : أَنْبَرُ ، وَالْجَمْعُ : عَنَابِرُ » . وأنا أؤيد رأي الوسيط ؛ لأن كلمة

(عنبر) معربة ، والتغير البسيط في حروفها لا يضرها . وعسى أن يوافق الجمع على استعمال العنبر والعنابر .

(٧٣٩) عُنُقٌ قَصِيرٌ أَوْ قَصِيرَةٌ

ويخطئون من يقول : عُنُقٌ قَصِيرَةٌ ، والحقيقة هي أن كلمة عُنُقٌ أَوْ عُنُقٌ تُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، والشاهد على جواز تأنيثها قولهم : عُنُقٌ عَفَاءٌ ، وَعُنُقٌ سَطَاءٌ . ولكن التذكير أغلب ، والجمع : أَغْنَاقُ . ومن معاني العنق :

(١) عُنُقٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ . قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : كَمْ أَتَى عَلَيْكَ ؟ فَأَجَابَ : أَخَذْتُ بِعُنُقِ السَّيِّئِ ، أَيْ : أَوَّلِهَا .

(٢) العُنُقُ : الجماعة الكثيرة من الناس (مذكر ومجاز)

جاء في الآية ٤ من سورة الشعراء : ﴿ فَطَلَّتْ أَغْنَاهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ . وذهب أكثر المفسرين إلى أن (أغناهم) هنا تعني : جماعهم . وفي الحديث : « لا يزال الناس مختلفين أغناهم في طلب الدنيا » ، أي : جماعات منهم . وقيل :

أراد بالأغنايف الكبراء والرؤساء . قال الشاعر مخاطبًا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أبلغ أمير المؤمنين

أنا العراق إذا أتينا

أن العراق وأهلَه

عُنُقٌ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

أراد أنهم أقبلوا إليك بجماعتهم ، وقيل : هم ماثلون اليك ومتظروك .

(٣) هُمُ عُنُقٌ عَلَيْهِ : إلب عليه (مجتمعون على عداوته) (مجاز) .

(٤) لَهُ عُنُقٌ فِي الْخَيْرِ : سَابِقَةٌ (مجاز) .

(٥) العُنُقُ : القطعة من المال .

(٦) العُنُقُ : القطعة من العمل خيرًا كان أو شرًا .

(٧) هُمُ عُنُقٌ إِلَيْكَ : ماثلون إليك . متظروك (مجاز) .

(٨) عُنُقُ الذَّهَرِ : قديم الدهر .

(٧٤٠) انْتَحَلَ الدِّينَ وَاعْتَنَقَهُ

ويخطئ البازجي من يقول : اعتنق دين كذا ، ويرى أن الصواب هو : انتحل دين كذا ، أي : اتخذ دينًا له ، فأصبح ذلك الدين نحلته .

وكلا الفعلين صحيح ؛ لأن من معاني (اعتنق) : لزم ، وإذا لزم الشيء فقد تشبث به ، ولم تتركه إلى غيره . والمجاز هنا استعارة مكنية نصريحية يبيح لنا أن نعامل الدين الذي نتجمله معاملة الشيء الذي تشبث به . ويقول المصباح : اعتنقت الأمر : أخذته بحذ .

ومن جهة ثانية ، لا أميل كثيرًا إلى استعمال الفعل : (انتحل) بهذا المعنى ؛ لأننا حين نقول : انتحل فلان هذا الرأي أو ذلك الشعر ، نغني أنه ادعاه لنفسه وهو لغيره . واعتناق الدين أو معتنقه (المساجريين) أكثر تلوًا من

(٧٤١) عَنَانُ السَّمَاءِ أَوْ أَغْنَانُهَا

ويقولون : بلغ العناب عَنَانُ السَّمَاءِ . والصواب : بلغ أغنان السماء : أي : نواحيها . أو بلغ عَنَانُ السَّمَاءِ . ومعنى « عَنَانُ السماء » هنا ، هو :

(١) ما ظهر منها إذا نظرت إليها .

(٢) عَنَانُ الدَّارِ : جانبها الذي يمن لك ، أي : يعرض .

(٣) مُفْرَدُ الْعَنَانِ : عَنَانَةٌ ، وهي السحابة .

والعنان هو :

(١) سَيْرُ اللِّجَامِ الَّذِي تُسَكُّ بِهِ الدَّابَّةُ . والجمع : أَعْنَةٌ وَعُنُنٌ .

(٢) الْحَبْلُ الطَّرِيلُ (مُسْتَدْرَكُ التَّاجِ) .

(٣) فَلَانٌ طَوِيلُ الْعِنَانِ : شَرِيفٌ عَظِيمُ السُّودِ (مجاز) .

(٤) فَلَانٌ قَصِيرُ الْعِنَانِ : قَلِيلُ الْخَيْرِ (مجاز) .

(٥) فَلَانٌ أَبْيُّ الْعِنَانِ : مُتَنَعٍ (مجاز) .

(٦) ذَلَّ عِنَانُهُ : انقاد (مجاز) .

(٧) هُمَا يَجْرِيَانِ فِي عِنَانٍ : إِذَا اسْتَوَيَا فِي فَضْلٍ أَوْ غَيْرِهِ (مجاز) .

(٨) أَرْخَى مِنْ عِنَانِهِ : رَفَعَهُ عَنْهُ (مجاز) .

(٩) بَيْنَهُمَا شَرِكَةٌ عِنَانٍ : إِذَا اشْتَرَكَا عَلَى السَّوَاءِ ؛ لِأَنَّ الْعِنَانَ طَائِفَانِ مُتَسَاوِيَانِ (مجاز) .

(١٠) جَاءَ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ : قَضَى وَطَرَهُ (مجاز) .

(١١) مَلَأَ عِنَانُ الْفَرَسِ : بَلَغَ بِهِ مَجْهُدُهُ فِي الْحَضَرِ (مجاز) .

(٧٤٢) عَنَوَةٌ

ويقولون : سيستعيد الجيش العربي الموحد فلسطين عَنَوَةً .

والصواب : عَنَوَةٌ ، أي : قَسْرًا . فهو عَانٍ وَالْجَمْعُ : عَنَاءٌ . وهي عازية ، والجمع عَوَانٌ .

قال مساور بن هند ، أخذ شعراء حماسة أي تمام المخضرمين :

وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنَوَةً

فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَنَابِ

وَالرَّبْقَةُ : الْحَبْلُ يُشَدُّ فِي عُنُقِ الْبَهْمِ .

وإذا قلنا : أَخَذْنَا الشَّيْءَ عَنَوَةً ، قد نغني أننا أخذناه :

(١) قَهْرًا وَقَسْرًا .

ولكن :

(١) وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : « هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قُرَابِيهَا ؟ »

وفي حديثٍ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِلَّا حَامِي عَلَى قُرَابَتِهِ » ،
أَيُّ : أَقَارِبِهِ ، سُمُّوا بِالْمَصْدَرِ كَالصَّحَابَةِ .(٢) وجاءَ في الأساس : « هُوَ قَرِيبِي وَقُرَابِي ، وَهُمْ أَقْرَابِي
وَأَقَارِبِي وَقَرَابَتِي » .(٣) وجاءَ في تسهيل ابن مالك : قُرَابَةٌ بِكَوْنِ اسْمٍ جَمْعٍ
لِقَرِيبٍ .(٤) وجاءَ في اللسان : « هُوَ قَرِيبِي وَذُو قُرَابَتِي ، وَهُمْ أَقْرَابِي
وَأَقَارِبِي . وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : هُوَ قُرَابِي وَهُمْ قُرَابَاتِي . وَهُمْ مَنْ يُجِزُّ :
فُلَانٌ قُرَابَتِي . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ » .(٥) وقال التاج : « هُوَ قَرِيبِي وَذُو قُرَابَتِي ، وَلَا تَقُلْ قُرَابَتِي ،
وَسَمَّيَ الْجَوْهَرِي إِلَى الْعَامَّةِ ، وَوَافَقَهُ الْأَكْثَرُونَ . وَقَالَ شَيْخُنَا :
وَهَذَا الَّذِي أَنْكَرَهُ ، جَوَزهَ الزَّمَخْشَرِيُّ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ مَسْمُوعٌ ، وَصَرَّحَ
غَيْرُهُ بِأَنَّهُ صَحِيحٌ فَصِيحٌ نَظْمًا وَنَثْرًا . وَوَقَعَ فِي كَلَامِ النُّبُوَّةِ :
هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قُرَابَتِي ؟ قَالَ فِي النِّهَايَةِ : أَيُّ أَقَارِبِهَا سُمُّوا
بِالْمَصْدَرِ » .

لِذَا قُلْ : فُلَانٌ ذُو قُرَابَتِي أَوْ قُرَابَتِي أَوْ قَرِيبِي .

(٨٣٦) الْحَرُّ وَالْقَرُّ وَالْقَرُّ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : الْحَرُّ وَالْقَرُّ (بفتح القاف ، وَهُوَ :
الْبَرْدُ) . وَمَعَ أَنَّ جُلَّ الْمَعَاجِمِ الْمُوَلَّقِ بِهَا لَا تَذْكُرُ سِوَى
الْقَرِّ (بِضَمِّ الْقَافِ) ، فَقَدْ تَلَّهَا ابْنُ قُتَيْبَةَ (الْقَرُّ) ، بَيِّنًا أَوْجَبَ
الِلِّخْيَانِي فِي نَوَادِيهِ فَتَحَّ الْقَافَ عِنْدَمَا نَسْتَعْمِلُ (الْقَرُّ) مَعَ
(الْحَرِّ) ، لِكَيْ تَكُونَ الْقَافُ مُفْتَوَحَةً كَالْحَاءِ (لِلْمُشَاكَلَةِ) .
وَأَنَا أَرَى ، بَعْدَ الْأَسْتِثْنَاءِ مِنْ مَجَامِعِنَا اللُّغَوِيَّةِ :(١) أَنَّ نَسْتَعْمِلُ الْقَرَّ دَائِمًا ، إِذَا جَاءَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مُفْرَدَةً ،
لِأَنَّ لَهَا مَعْنَيْنِ فَقَطْ ، هُمَا :

(أ) الْبَرْدُ .

(ب) الْقَرَارُ بِالْمَكَانِ .

(٢) أَنَّ نَسْتَعْمِلُ الْقَرَّ ، إِذَا جَاءَتْ مَعَهَا كَلِمَةُ (الْحَرِّ)
لِلْمُشَاكَلَةِ ، مُجَارَاةً لِلِلِّخْيَانِي فِي رَأْيِهِ .

(٣) الْقَرُّ (بفتح القاف) لَهَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، مِنْهَا :

(أ) الْيَوْمُ الْبَارِدُ .

(ب) تَرْدِيدُ الْكَلَامِ فِي أَذُنِ الْأَبْكَرِ ، حَتَّى يَفْهَمَهُ .

(ج) قَرُّ الدَّجَاجَةِ : صَوْنُهَا الْمُتَقَطِّعُ .

(د) الْقُرُوجَةُ .

(هـ) قَرُّ الْمَاءِ : صَبُّهُ .

(و) الْقَرَارُ بِالْمَكَانِ .

(ز) الْيَوْمُ الَّذِي يَلِي عِيدَ النَّحْرِ (لِأَنَّ النَّاسَ يَقْرُونُ فِي مَنَازِلِهِمْ ،
وَقَبْلَ لَأَنَّهُمْ يَقْرُونُ بِعَنَى) .

(ح) الْهَوْدَجُ .

(٤) الْقَرُّ (الْمَكْسُورَةُ الْقَافِ) انْفَرَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ بِذِكْرِهَا ، وَأَرْجَحُ
أَنَّهُ أَخْطَأَ ، وَلِذَا أَرَى أَنَّ لَا نَسْتَعْمِلُهَا أَبَدًا .

(٨٣٧) قَرَصَتُهُ الْأَفْعَى أَوْ لَدَغَتُهُ

وَيُحْطَظُونَ مَنْ يَقُولُ : قَرَصَتُهُ الْأَفْعَى . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ
هُوَ : لَدَغَتُهُ تَلَدَغُهُ لَدَغًا وَتَلْدَاعًا ، فَهُوَ مَلْدُوعٌ وَلَدِيْعٌ . وَجَمْعُ
اللدِيْعِ : لَدَغَى وَلَدَغَاءُ ، وَهِيَ مَلْدُوعَةٌ وَلَدِيْعٌ . أَوْ : لَسَعَتُهُ
الْأَفْعَى تَلْسَعُهُ لَسْعًا ، فَهُوَ مَلْسُوعٌ وَلَسِيْعٌ . وَالْجَمْعُ : لَسَعَى
وَلَسَعَاءُ .

ولكن :

(١) تَاجُ الْعُرُوسِ قَالَ فِي مُسْتَدْرَكِهِ : « قَرَصَتُهُ الْحَيَّةُ فَهُوَ
مَقْرُوصٌ » .(٢) ثُمَّ تَلَاهُ مَدُّ الْقَامُوسِ ، فَأَجَازَ : قَرَصَتُهُ الْحَيَّةُ نَاقِلًا ذَلِكَ عَنْ
التَّاجِ .(٣) ثُمَّ قَالَ مَنْ لُغَةِ : « قَرَصَتُهُ الْحَيَّةُ وَالْبَرْغُوثُ : لَسَعَاهُ ،
مَجَازٌ » .

(٤) وَأَخِيرًا قَالَ الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ : « قَرَصَتُهُ الْحَيَّةُ : لَدَغَتُهُ » .

(٨٣٨) بَرْدٌ قَارِسٌ أَوْ قَارِصٌ

وَيُحْطَظُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْمُنْذَرُ مَنْ يَقُولُ : بَرْدٌ قَارِصٌ ، وَيَقُولُ
إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : بَرْدٌ قَارِصٌ . وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكَلِمَتَيْنِ جَائِزَتَانِ .
وَقَدْ جَاءَ فِي الْأَسَاسِ أَنَّ الْبَرْدَ الْقَارِصَ مِنَ الْمَجَازِ ، وَيَرَى أَنَّهُ كَالْبَرْدِ
الْقَارِصِ .وَأَجَازَ التَّاجُ لَنَا فِي مُسْتَدْرَكِهِ أَنَّ نَقُولَ : قَرَصَهُ الْبَرْدُ ، وَبَرْدٌ
قَارِصٌ .

(٨٣٩) إِشْمَازٌ مِنْهُ لَا قَرَفَ مِنْهُ

وَيَقُولُونَ : قَرَفَ مِنْهُ . وَالصَّوَابُ : إِشْمَازٌ مِنْهُ ، أَوْ : تَقَرَّرَتْ

نَفْسُهُ مِنْهُ ، لِأَنَّ مَعْنَى قَرَفَ فُلَانٌ الْمَرَضَ ، يَقْرَفُهُ قَرَفًا : دَانَاهُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : وَقَدْ سَبَّلَ عَنْ أَرْضٍ وَبَيْتَةٍ ، قَوْلُهُ : « تَحَوَّلُوا ،
فَإِنَّ فِي الْقَرَفِ التَّلَفَ » . أَرَادَ مُدَانَةَ الْمَرَضِ وَمُتْلَابَةَ
الدَّاءِ .
وَالْقَيْسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٨٤٠) قَابِلُهُ بِفُلَانٍ

وَيَقُولُونَ : قَارَنْتُ طَارِقًا بِخَالِدٍ . وَالصَّوَابُ هُوَ : قَابَلْتُ
طَارِقًا بِخَالِدٍ ، لِأَنَّ مَعْنَى قَارَنْتُهُ قَرَانًا وَمُقَارَنَةً فِي الْمَعَاجِمِ : صَاحِبُهُ
وَصَارَ قَرِينًا لَهُ . وَقَارَنْ بَيْنَ أَثْنَيْنِ : سَاوَى بَيْنَهُمَا .أَمَّا قَابَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ فَعَنَاهُ : عَارَضَهُ بِوَلِيِّ وَجْهِ التَّمَاثُلِ
أَوْ التَّخَالُفِ بَيْنَهُمَا .

ولكن :

المعجم الوسيط قال : قَارَنَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : وَازَنَهُ بِهِ
(مُخَدَّنَةً) . وَأَنَا أُؤَيِّدُهُ ، عَلَى أَنَّ يَحْطِى ذَلِكَ بِمَوَافَقَةِ جَمْعِ الْقَاهِرَةِ
الَّذِي صَدَرَ عَنْهُ الْوَسِيطُ .

(٨٤١) الْقُنْبِيطُ

وَيَقُولُونَ : لَا نُحِبُّ رَائِحَةَ الْقُرْنِيطِ الْمَطْبُوحِ . وَالصَّوَابُ :
الْقُنْبِيطُ . وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ أَصْلِ يُونَانِيٍّ .

(٨٤٢) الْقُرَى

وَيَجْمَعُونَ الْقُرَى عَلَى قُرَايَا ، وَالصَّوَابُ : قُرَى . وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
فِي الْآيَةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ سَبَأَ :
﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً ،
وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾ .وَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ (الْقُرَى) سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى فِي آيِ
الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، مُوزَّعَةً عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ سُورَةً أُخْرَى .

(٨٤٣) قُسُوسٌ وَقَسَاوِسَةٌ وَقِسْيُسُونٌ

وَيَجْمَعُونَ الْقُسَّ عَلَى قُسُسٍ . وَالصَّوَابُ : هُمْ قُسُوسٌ
وَقَسَاوِسَةٌ وَقِسْيُسُونٌ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ (٨٥) مِنْ سُورَةِ (الْمَائِدَةِ)
قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْيَهُودَ وَالَّذِينَ

وَالْقَيْسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، مِنْهَا مَا بَاقِي :

(١) قُسٌّ مَا عَلَى الْعَظْمِ يَقْسُهُ قُسًا : أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ ،
وَأَخْرَجَ مُحَهُ .

(٢) قُسُّ الْإِبِلِ أَوْ الدَّابَّةِ قُسًا : سَاقَهَا .

(٣) قُسُّ السَّيْرِ قُسًا : أَسْرَعَ .

(٤) الْقُسُّ : الصَّقِيْعُ .

(٥) الْقُسُّ : النِّيْمَةُ .

(٦) قُسُّ الشَّيْءِ يَقْسُهُ قُسًا : تَتَبَعَهُ وَتَطْلُبُهُ .

(٧) قُسْتُ النَّاقَةِ تَقْسُ قُسًا : رَعَتْ وَحَدَّهَا .

(٨) الْقُسُّ : صَاحِبُ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يُفَارِقُهَا .

أَمَّا الْقُسُوسُ فَمِنْ مَعَانِيهَا :

(١) الْعُقَلَاءُ .

(٢) السَّاقَةُ الْحَذَاقُ .

(٣) الْإِبِلُ الَّتِي تَرْعَى وَحَدَّهَا . مُفْرَدُهَا : قُسُوسٌ .

(٤) النِّبَاقُ الَّتِي تَضْجُرُ وَيَسُوءُ خَلْقُهَا عِنْدَ الْغَضَبِ ، مُفْرَدُهَا :
قُسُوسٌ .(٥) النِّبَاقُ الَّتِي لَا تَدِيرُ حَتَّى تَتَبَّدَ . مُفْرَدُهَا : قُسُوسٌ
أَيْضًا .

(٨٤٤) أَقْسَمَ بِاللَّهِ عَلَى أَنْ يَعُودَ

أَوْ أَقْسَمَ عَلَى أَنْ يَعُودَ

وَيَقُولُونَ : أَقْسَمَ بِأَنْ يَعُودَ إِلَى فَلَسْطِينِ . وَالصَّوَابُ : أَقْسَمَ
بِاللَّهِ عَلَى أَنْ يَعُودَ إِلَى فَلَسْطِينِ ، لِأَنَّا نَقْسِمُ بِاللَّهِ ، أَوْ بِالشَّرَفِ ،
أَوْ بِالْعُرْوَةِ ، أَوْ بِأَيِّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لَدُنَّا عَلَى أَنْ نَعُودَ إِلَى فَلَسْطِينِ ،
وَلَا نَقْسِمُ بِالْعُودَةِ أَوْ بِأَيِّ شَيْءٍ آخَرَ غَيْرِ مُقَدَّسٍ عِنْدَنَا عَلَى أَنْ نَفْعَلَ
أَمْرًا مِنَ الْأُمُورِ .وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : أَقْسَمْتُ عَلَى أَنْ أَفْعَلَ كَذَا ، كَمَا يَجُوزُ
أَنْ نَقُولَ : أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ عَلَى أَنْ أَفْعَلَ كَذَا ، لِأَنَّ الْمَفْهُومَ مِنَ
الْقَوْلِ : أَقْسَمْتُ عَلَى الْعُودَةِ ، أَنِّي أَقْسَمْتُ بِشَيْءٍ مُقَدَّسٍ عِنْدِي ،

وُنَجِّتْ كَلِمَةُ الْقَائِمَقَامِ مِنْ كَلِمَتِي الْقَائِمِ مَقَامِ الْمُنْصَرَفِ .

وأنا لا أرى بأساً في الإبقاء على الكلمة المنحوتة قائمقام (بتضعيف الميم الأولى) ، لأنها أسهل لفظاً ، ولأنَّ جميع الكتاب يستعملونها ، مع الموافقة على جواز فصل قائم عن مقام (قائم مقام) ، وإضافة أولى هاتين الكلمتين إلى ثانيتهما .

(٨٨٥) قَوْمُوا الدَّارَ وَقِيمُوهَا

ويخطئون من يقول : قِيمُوا الدَّارَ ، أي : جَعَلُوا لَهَا قِيمَةً معلومة . باعتبار أنَّ الصَّواب : قَوْمُوا الدَّارَ تَقْوِيماً ، لأنَّ الفِعْلَ واوي .

أما كلمة (قيمة) ، فبأوها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واو . وفي الإغلال أنَّ كُلَّ واوٍ ثَقُلَ بَاءٌ إِذَا كَانَتْ سَاكِتَةً وَكُسِرَ مَا قَبْلَهَا .

وقد جاء في الطبعة الثانية من « المعجم الوسيط » : (قِيمَ) الشَّيْءَ تَقْيِيماً : قَدَّرَ قِيَمَتَهُ (مجمع القاهرة) .

[راجع مجلة مجمع القاهرة ٢٤/٢٠٠ ، وكتاب البحوث والمحاضرات لمجمع القاهرة رقم ١١ صفحة ٣٢٩] .

(٨٨٦) عَقْدُ نَفِيسٍ لَا قِيمَ

ويقولون : عَقْدُ اللُّوْلُوِّ هَذَا قِيمٌ . والصَّوابُ : نَفِيسٌ ، أو ذو قيمة عالية ، أو غالي القيمة ، لأنَّ القِيمَ في اللُّغَةِ هُوَ الْمُسْتَقِيمُ . ومنه قوله تعالى : ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴾ (سورة البينة ، الآية ٣) ، أي : مستقيمة تُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ .

وفي الحديث : ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ ، أي : المستقيم الذي لَيْسَ فِيهِ رِيعٌ وَلَا مِيلٌ عَنِ الْحَقِّ ، وهو من المجاز .

وجاء في الآية الخامسة مِنْ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ : ﴿ وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ ﴾ . أي : دين المِلَّةِ المستقيمة .

والقِيمُ هُوَ :

(١) السِّيدُ وسائس الأمر .

(٢) قِيمُ الْقَوْمِ : هو الَّذِي يَقُومُهُمْ ، وَيُسُوسُ أَمْرَهُمْ .

(٣) قِيمُ الْمَرَأَةِ : زَوْجُهَا ، لِأَنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِهَا ، وَمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

(٤) أَمْرٌ قِيمٌ : مُسْتَقِيمٌ (التَّاج) .

(٥) خُلِقَ قِيمٌ : حَسَنٌ (التَّاج) .

ولم يَرِدْ في أُمَهَاتِ الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ كَلِمَةَ (قِيمَ) تَعْنِي (النَّفِيسَ) . ولو سلَّمنا مع مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مُعْجَمِهِ الْوَسِيطِ ، أَنَّ مَعْنَى الْقِيمِ هُوَ : ذُو الْقِيَمَةِ ، لَمَّا وَجَدْنَا فِي ذَلِكَ أَذْنَى مَدْحٍ لِلشَّيْءِ الَّذِي نَقُولُ إِنَّهُ قِيمٌ ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا ، لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ لَهُ قِيمَةٌ كَثِيرَةٌ أَوْ قَلِيلَةٌ . لِذَا وَجَبَ أَنْ نَقُولَ عَنْ الشَّيْءِ الثَّمِينِ : ذُو قِيَمَةٍ عَالِيَةٍ ، أَوْ غَالِي الْقِيَمَةِ ، أَوْ نَفِيسٌ ، أَوْ كَرِيمٌ .

(٨٨٧) الْوَصِي عَلَى الْإِيْتَامِ

لَا الْقِيمَ عَلَيْهِمْ

ويقولون : فَلَانْ هُوَ الْقِيمُ عَلَى أَبْنَاءِ أَخِيهِ الْإِيْتَامِ ، وَالْمُنْصَرَفُ فِي أَمْوَالِهِمْ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ . والصَّوابُ : فَلَانْ هُوَ الْوَصِي عَلَى ، لِأَنَّ الْوَصِيَّ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَحْفَظَ مَالَ الرَّجُلِ لِأَوْلَادِهِ ، وَيَنْصَرِفَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ نَافِعٍ ، بَيْنَا (الْقِيمُ) يُفَوِّضُ إِلَيْهِ حِفْظَ ذَلِكَ الْمَالِ ، ذُوْنُ التَّصَرُّفِ فِيهِ .

بَابُ الْكَافِ

خَيْرٌ مَعْجَمٌ عَرَبِيٌّ حَدِيثٌ طَهَّرَ حَتَّى الْآنَ . وَنَرَجُو أَنْ يَكُونَ حَظُّهُ مِنْ سُرْعَةِ الْإِنْتِاجِ خَيْرًا مِنْ حَظِّ (الْأَغَانِي) ، الَّذِي أَصْدَرَتْ دَارُ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةُ الْعَدَدَ الْأَوَّلَ مِنْهُ عَامَ ١٩٢٧ ، وَانْتَهَتْ مِنْهُ عَامَ ١٩٧٤ .

وَالْكَأْسُ مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ سِتَّ مَرَّاتٍ فِي آيِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَتَيْنِ ٤٥ و ٤٦ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ، بَيِّضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ .

(٨٨٩) فُرْنِيَّةٌ لَا كَاتُو

ويقولون : أَكَلْتُ قِطْعَةً كَاتُو وَالصَّوابُ : أَكَلْتُ فُرْنِيَّةً . وَفِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ : الْفُرْنِيَّةُ هِيَ الْخُبْزَةُ الْمُسْتَدِيرَةُ الْعَظِيمَةُ ، الَّتِي تُرَوَّى لَبَنًا وَسَمْنًا وَسُكَّرًا . وَقَدْ أَطْلَقَهَا مَجْمَعُ دِمَشْقَ ، فِي الْجَدُولِ رَقْمَ ٦٤ ، عَلَى الْكَلْعِكِ الْمُسَمَّى بِالسَّكُوتِ . وَوَافَقَ عَلَيْهَا مَجْمَعُ الْقَاهِرَةِ فِي مَعْجَمِهِ (الْوَسِيطِ) ، وَقَالَ إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَوْلَدَةٌ ، وَجَمَعُهَا : فُرْنِيٌّ .

(٨٩٠) حَمَلُهُ عَنَاءٌ لَا كَبْدُهُ عَنَاءٌ

ويقولون : كَبْدُهُ عَنَاءٌ شَدِيدًا . وَالصَّوابُ : حَمَلُهُ عَنَاءٌ شَدِيدًا ، أَوْ : جَشَمَهُ عَنَاءٌ شَدِيدًا . وَفِي الْمَعَاجِمِ : مِنْ الْمَجَازِ قَوْلُنَا : كَبَدَتِ الشَّمْسُ أَوْ النَّجْمُ السَّمَاءَ ، أَيْ : صَارَا فِي كَبْدِهَا ، أَوْ كَبِيدَاتِهَا ، أَوْ كَبِيدَاتِهَا ، أَيْ : فِي وَسْطِهَا .

(٨٩١) كَابَدَ نَصَبًا

ويقولون : تَكَبَّدَ فِي سَفَرِهِ نَصَبًا عَظِيمًا . وَالصَّوابُ : كَابَدَ فِي سَفَرِهِ نَصَبًا عَظِيمًا ، أَيْ : وَجَدَ مَشَقَّةً وَعَدَابًا . وَيُقَالُ : كَابَدَ الرَّجُلُ اللَّيْلَ : إِذَا رَكِبَ هَوْلَهُ وَصُعُوبَتَهُ .

(٨٨٨) مَلَأَ الْكَأْسَ الْفَارِغَةَ أَوْ مَلَأَ الْكَأْسَ

وَيُحْطِئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَلَأَ الْكَأْسَ الْفَارِغَةَ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوابَ : مَلَأَ الْقَدَحَ الْفَارِغَ ، أَوْ الرُّجَاجَةَ الْفَارِغَةَ ، أَوْ الْإِنَاءَ الْفَارِغَ ، لِأَنَّ أَبْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : لَا تُسَمَّى الْكَأْسُ كَأْسًا إِلَّا فِيهَا الشَّرَابُ . وَنَقَلْتُ جُلَّ الْمَعَاجِمِ رَأْيَهُ هَذَا ، وَأَضَافَ النَّجَاحُ قَائِلًا : الْكَأْسُ الْإِنَاءُ يُشْرَبُ فِيهِ ، أَوْ مَا دَامَ الشَّرَابُ فِيهِ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَالْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ عَبَّادٍ : الْكَأْسُ الشَّرَابُ بَعْنِيهِ .

وقال ابنُ سَيِّدِهِ : الْكَأْسُ : الْخَمْرُ نَفْسُهَا اسْمُهَا . وَكَتَفَى الصِّحَاحُ وَالْمُصْبَاحُ وَالْوَسِيطُ بِإِرَادِ قَوْلِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَحَاكَى مَثْنُ اللَّغَةِ وَالْمُحِيطُ وَمُحِيطُ الْمَحِيطِ التَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ .

وَرَدَّدَ مَدُّ الْقَامُوسِ مَا قَالَتْهُ الْمَعَاجِمُ الَّتِي سَبَقَتْهُ . وَتَسْتَفِيدُ مِنْ هَذَا الْأَخْتِلَافِ بَيِّنُ آرَاءِ أَيْمَةِ اللَّغَةِ عِنْدَنَا ، لِنُجَبِّزَ اسْتِعْمَالَ كَلِمَةِ (الْكَأْسِ) فِي حَالِي فَرَاغِهَا أَوْ اِمْتِلَائِهَا بِالشَّرَابِ .

وَجَدْنَا لَوْ تَضَافَرَتْ جُهُودُ مَجَامِعِنَا كُلِّهَا لَوَضَعَ مَعْجَمٌ ذَقِيقٌ مُفَصَّلٌ ، لَا غُمُوضَ فِيهِ ، وَلَا تَرَدُّدَ فِي تَعْيِينِ مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ كَلِمَاتُهُ ، مَعَ الْاعْتِرَافِ بِأَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَدْ حَلَّ فِي مَعْجَمِهِ (الْوَسِيطِ) ، الَّذِي صَدَرَتْ طَبْعَتُهُ الْأَوَّلَى عَامَ ١٩٦١م ، بَعْضَ الْمَشَاكِلِ اللَّغَوِيَّةِ ، وَأَزَالَ كَثِيرًا مِنَ الْغُمُوضِ الَّذِي كَانَ يَكْتَنِفُ عِدَدًا وَافِرًا مِنَ الْكَلِمَاتِ فِي الْمَعَاجِمِ الْأُخْرَى . وَنَنْتَظِرُ الْآنَ - بِصَبْرِ نَافِدٍ - صُدُورَ الطَّبْعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْجَمِ النَّفِيسِ الْجَرِيءِ ، رَاجِعِينَ مَزِيدًا مِنَ الْعَقَابَاتِ الْمَذْكُورَةِ ، وَتَلَاوُفِهَا لِكَثِيرٍ مِنَ النَّقْصِ فِي عَدَدِ كَلِمَاتِهِ ، كَالْحِشَا وَمِشْقَاتِهَا .

وَلَا بُدَّ مِنَ الْاعْتِرَافِ أَيْضًا بِفَضْلِ مَجْمَعِ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، لِأَنَّهُ أَصْدَرَ حَرْفَ الْهَمْزَةِ مِنْ (الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ) فِي مُجَلَّدٍ ضَمَّ ٧٠٠ صَفْحَةً مِنَ الْحَجْمِ الْكَبِيرِ عَامَ ١٩٧٠ ، وَهُوَ

(٩٣٥) مكايد ومكايد

ويجمعون مكيذة على مكائد. والأعلى : مكاييد ؛ لأنَّ الباء هنا أصلية (كاد يكيد). وقد أجاز مجمع القاهرة استعمال كلتيهما : (راجع البحوث والمحاضرات رقم ١١ صفحة ٣٢٩ مجمع القاهرة عام ١٩٦٧-١٩٦٨).
راجع كلمة (مصابير) في حرف الصاد.

(٩٣٦) كاد ينقذ أو كاد أن ينقذ

ويقولون : كاد بأن ينقذ. والصواب : كاد ينقذ ، أو كاد أن ينقذ (يندّر اقتران خبر كاد ب أن). قال الصحاح والمختار : «وقد يدخلون (أن) على (كاد) ، تشبيهاً بعسى». وقال النحوي الوافي : «إنَّ الفعل المضارع الذي يوجد دائماً (تقريباً) في خبر أفعال المقاربة ، لا بدُّ أن يكون مسبوقاً ب (أن) المصدرية مع الفعل «أوشك» ، وغير مسبوق بها مع الفعل (كاد) ، نحو : كاد الجو يقتل. ويجوز - قليلاً - العكس ، فيتجرّد خبر (أوشك) من (أن) ، ويقرن بها خبر (كاد) ، ولكن الأول هو الشائع في الأساليب العالية التي يحسن الاقتصاد على محاكاتها».

وقال الغلاييني في جامع الدروس العربية : «والأكثر في (كاد وكرب) أن يتجرّد منها ، واقترائه بها قليل ، ومنه الحديث : «كاد الفقر أن يكون كفراً». والحديث الذي رواه الغلاييني هو عن أنس (الجليه لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني) :

وهناك حديثان آخران :

(١) كاد الحلم أن يكون نبياً (رواه الخطيب عن أنس).
(٢) كادت النسيمة أن تكون سحراً (رواه ابن لال عن أنس).
وجاء في المعجم الوسيط : «وخبر كاد مضارع مرفوع أو منصوب ب (أن)».

ولا يجوز دخول الباء على (أن) ، كقول أبي بكر بن حجة الحموي ، الذي رواه لنفسه في خزانة الأدب :

منعمة لقاء مهضونة الحشا

تكاد بأن تنقذ من دقة الخضر

فدخول (الباء) على (أن) هنا غلطة لا تغتفر.

وجعل مجمع مصر الكوب لما يُرادف coupe, verre
(الكبابة المعروفة) في الجدول رقم ٩٧ ، وأجاز إلحاق التأء بالكوب في معجمه ، ومن معاني الكوبة :
(١) الحسرة على ما فات (بفتح كاف الكوبة وضمها).
(٢) الكوبة : الرّد (في كلام أهل اليمن) ، أو الشطرنج.
(٣) الطبل الصغير المخضر.
(٤) الحجر ملء الكف.

(٩٣٣) كوكبة من كوكبات الخيالة

ويقولون : فلانة كوكب من كواكب السيماء. والصواب : فلانة كوكبة من كواكب الخيالة. فقد جاء في الصحاح : الكوكب : النجم. يقال : كوكب وكوكبة ، كما قالوا : بياض وبياضة ، وعجوز وعجوزة.

ويقول الدكتور مصطفى جواد في الجزء الأول من كتابه «قل ولا تقل» : إنَّ مُثَلَّة الشاشة الباردة هي كوكبة ، لا كوكب.

أما (الخيالة) بفتح الخاء ، فكلمة أطلقها مجمع دار العلوم ، في الجدول رقم ١٩ ، على ما يُعرف اليوم : بالسيناتوغراف. وقد أجاز المعجم الوسيط استعمال كلمة (السيماء) ، وقال إنها من الدخيل. وهذا يحتاج إلى موافقة مجمع القاهرة ، أو سواه.

(٩٣٤ أ) الهیضة لا الكوليرا

ويقولون : أصيب فلان بالكوليرا. والصواب : أصيب فلان بالهیضة ، أي : بالإسهال الشديد والقيء (بضم القاف وكسرها). يقال : به قيء : إذا جعل يُكثر القيء.

(٩٣٤ ب) في شارع كذا لا الكائن في

شارع كذا

ويقولون : ذهبت إلى بيته الكائن في شارع القدس. والصواب : ذهبت إلى بيته في شارع القدس ؛ لأنَّ كلمة (الكائن) حشو لا مسوغ لوجوده.

باب اللام

ولم يذكر (لبي) .

ولكن :

(١) قال الصحاح : «اللبي واللبيق : الرجل الحاذق الرفيق بما يعمل». وقد لبي بلبيق لباقاً ولباقاً ، ولبي بلبيق .
(٢) وتلاه الأساس فقال : «رجل لبي ولبيق : لبي الأخلاق لطيف ظريف ، وامرأة لبيقة ولبيقة» .
ثم جاء :

(٣) المختار ، (٤) فالمصباح ، (٥) فالتاج ، (٦) فالمتن ، فذكروا اللبي واللبيق كلتيهما .

(٩٤٠) أخوه بلبان أمه أو بلبن أمه

ويخطئون من يقول : هو أخوه بلبن أمه . ويقولون إنَّ الصواب : هو أخوه بلبان أمه ؛ لأنَّ اللب هو : الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم . أما اللبان فهو الرضاع . وأنشد الأزهري لأبي الأسود :

فإن لا يكها ، أو تكته فإنه

أخوها غدته أمه بلبانها

ولكن :

جاء في الحديث أنه (عليه الصلاة والسلام) قال لسهلة بنت سهيل في شأن سالم مولى أبي حذيفة : «أرضعيه خمس رضعات ، فيحرم بلبانها» . وهذا الحديث كاف لإجازة اللب اللبان واللبان .

(٩٤١) اللابن

ويقولون : اشتريت من اللبان رطلاً من اللبن . والصواب : اشتريت من اللابن رطلاً من اللبن ؛ لأنَّ اللابن هو :
(١) ساق اللبن .

(٩٣٧) لبّد بالمكان واللبّد

ويخطئون من يقول : لبّد بالمكان ، ويظنونها عامية ، لأنها تدور على السينة العامة ، وهي فصيحة .

وقد جاء في اللسان : لبّد بالمكان لبّداً لبّداً ، ولبّد لبّداً ، ولبّد : أقام به ولرق ، فهو ملبّد به . ولبّد بالأرض ولبّداً بها : إذا لزمتها فأقام . ومنه حديث علي رضي الله عنه لرجلين جاءا يسألانه : ألبدا بالأرض حتى تفهما ، أي : أقيما .

ومثله الفعل لبّد ، أي : سكن وركد ، قاله الزمخشري ، وأوردّه اللسان . وأرجح أن هنالك تصحيحاً كما صحفت عشرات الأفعال في اللغة العربية ، مثل : نقش ورفش وبش وفش .

(٩٣٨) ثوب يلبق بك

ويقولون : هذا ثوب يلبق لك . والصواب : هذا ثوب يلبق بك ، أي : يلبق بك ، كما جاء في ملحق تهذيب الألفاظ ، فالصحيح ، فالأساس ، فالمختار ، فالمصباح ، فالمتن ، فالوسيط .

والمرأة اللبقة هي التي يش كلها كل لباس ، كما قال ابن السكيت ، والتي يشا كلها كل لباس وطيب ، كما قال التاج .

(٩٣٩) هو لبي ولبيق ، وهي لبيقة ولبيقة

ويخطئون من يقول : هذا لبي ، ومنهم الأصمعي ، وابن السكيت في كتابه (الألفاظ) ، في باب (حذوة الفؤاد والذكاء) ، الذي يقول فيه : «هو لبيق ولبيقة ، ولم يعرفوا لبيق» . ومنهم المعجم الوسيط ، الذي اكتفى بقوله : «هو لبيق» .

وَنَفْسَانِ اثْنَانِ وَنَفْسَانِ اثْنَانِ ، وَثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ أَنْفُسٍ ، مَعَ أَنَّ الثَّانِيَّ فِي الْمَفْرَدِ وَالْمُثَنِّي ، وَالتَّذْكِيرِ فِي مَعْدُودِ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ أَيْلُغُ .

(١٠٦٣) جَاءَ الرَّجُلُ نَفْسُهُ

ويقولون : جَاءَ نَفْسُ الرَّجُلِ . وَالصَّوَابُ : جَاءَ الرَّجُلُ نَفْسُهُ ، لِأَنَّ كَلِمَتَيْ (نفس وعين) إذا كانتا للتوكيد ، وَجَبَ أَنْ يَسْبِقَهُمَا الْمُؤَكَّدُ ، وَأَنْ تَكُونَ مِثْلُهُ فِي الضَّبْطِ الْإِعْرَابِيِّ ، وَأَنْ تُضَافَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِلَى ضَمِيرٍ مذكورٍ حَتْمًا ، يُطَابِقُ هَذَا الْمُؤَكَّدَ فِي التَّذْكِيرِ وَالنَّسَاءِ ، وَالْإِفْرَادِ وَالثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ .

(١٠٦٤) النَّفْطُ وَ النَّفْطُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَفْتَحُ نُونًا (نفط) ، ويقولون إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : نَفْطٌ ، مَعَ أَنَّ مُعْظَمَ الْمَعَاجِمِ تُجِيزُ الْوَجْهَيْنِ ، وَتَقُولُ إِنَّ كَسْرَ النُّونِ أَفْصَحُ . وَأَنَا أَوِّدُ بِفَتْحِ النُّونِ ، لِأَنَّ الْمَعَاجِمَ تُجَوِّزُ ذَلِكَ ، وَلِأَنَّ الْعَامَّةَ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّتِي أُعْرِفُهَا ، تَفْتَحُ النُّونَ .

(١٠٦٥) انتقدتُ شعرَ فلانٍ

ويقولون : انتقدتُ الشَّاعِرَ فَلَانًا ، أَوْ تَقَدُّتُهُ . وَالصَّوَابُ : انتقدتُ شِعْرَ فَلَانٍ ، أَوْ انتقدتُ عَلَيْهِ قَصِيدَتَهُ ، أَوْ تَقَدَّدْتُهَا عَلَيْهِ ، أَوْ تَقَدَّدْتُ شِعْرَهُ ، لِأَنَّ التَّقَدُّ يُوجَّهُ إِلَى مَا يَنْظُمُهُ الشَّاعِرُ ، لَا إِلَى الشَّاعِرِ نَفْسِهِ ، وَلِأَنَّ التَّقَدُّ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ شِعْرُهُ ، وَلَا تَنْتَقِدُهُ شَخْصِيًّا مِنْ حَيْثُ أَخْلَاقُهُ وَصِفَاتُهُ .

(١٠٦٦) قَطَرُ الْإِنَاءِ لَا نَقْطَ

ويقولون : نَقَطَ الْإِنَاءُ . وَالصَّوَابُ : قَطَرَ الْإِنَاءُ ، لِأَنَّ مَعْنَى : نَقَطَ الْحَرْفَ وَالْكِتَابَ : أَعْجَمَهُ ، وَجَعَلَ لَهُ نَقْطًا . وَالنَّقْطَةُ هِيَ الَّتِي تَضَعُهَا فَوْقَ حَرْفٍ الْعَيْنِ ، تَمَيِّزًا لَهَا عَنِ الْعَيْنِ ، مِثْلًا . أَمَّا كِتَابٌ مُنْقَوَطٌ ، فَمَعْنَاهُ : مُشْكُولٌ . وَجَمْعُ نَقْطَةٍ : نَقَطٌ وَنِقَاطٌ .

أَمَّا نَقْطَةُ مِنَ الْمَاءِ ، أَوْ الْعَسَلِ ، أَوْ الْحَبَرِ ، فَيَجِيزُ لَنَا اسْتِعْمَالُهَا مَجَازًا ، وَتَعْنِي : كَمِيَّةٌ قَلِيلَةٌ مِنَ الْمَاءِ ، أَوْ الْعَسَلِ ، أَوْ الْحَبَرِ . وَإِذَا شِئْنَا عَدَمَ اللُّجُوءِ إِلَى الْمَجَازِ ، قُلْنَا : قَطْرَةٌ مِنْ

الماءِ ، أَوْ الْحَبَرِ .

(١٠٦٧) نَقْطُ وَنِقَاطُ

وَيَجْمَعُونَ النَّقْطَةَ عَلَى نِقَاطٍ نَاقِلِينَ ضَمَّةَ النُّونِ مِنَ الْمَفْرَدِ إِلَى الْجَمْعِ . وَالصَّوَابُ : نَقْطُ وَنِقَاطُ . وَ(النَّقْطُ) هُوَ الْجَمْعُ الْأَشْهَرُ .

(١٠٦٨) النَّقْوُوعُ وَ النَّقِيعُ لَا النَّقْوَعُ أَوْ الْخُشَافُ

الشَّرَابُ الَّذِي يَتَّخَذُ مِنَ الرَّيِّبِ ، وَتَمَرِ الْمَشْمَشِ (مِثْلُ الثَّيْنِ) الْمَجْفَفِ ، وَقَمَرِ الدِّينِ ، وَالتَّيْنِ الْمَجْفَفِ يُسَمُّوهُ نَقْوَعًا أَوْ خُشَافًا . وَالصَّوَابُ : هُوَ نَقِيعٌ أَوْ نَقْوَعٌ . أَمَّا الْخُشَافُ فَهِيَ كَلِمَةٌ ذَخِيلَةٌ ، فَارِسِيَّةٌ : خُوشَ آبُ ، أَيُّ : مَاءٌ جَيِّدٌ .

(١٠٦٩) نَقُولُ الْمُدْرِسِينَ أَوْ نَقْلَاتُهُمْ

ويقولون : تَنَقَّلَاتِ الْمُدْرِسِينَ أَوْ الْمُوْطَّئِينَ . وَالصَّوَابُ : نَقُولُ الْمُدْرِسِينَ أَوْ نَقْلَاتُهُمْ ، لِأَنَّ (النَّقْلَ) هُوَ مَصْدَرُ الْفِعْلِ الْأَلَزَمِ (تَنَقَّلَ) ، وَجَمْعُ التَّنَقُّلِ : تَنَقَّلَاتٌ .

وَلَا يَكُونُ التَّنَقُّلُ إِلَّا بِحَسَبِ رَغْبَةِ الْإِنْسَانِ وَمَشِيَّتِهِ ، وَالْمُدْرِسُونَ وَالْمُوْطَّئُونَ يَنْقَلُونَ بِحَسَبِ رَغَبَاتِ رُؤَسَائِهِمْ ، لِذَا نَأْخُذُ مَصْدَرَ الْفِعْلِ الْمَتَعَدِّي (نَقَلَ) ، وَهُوَ : (نَقْلٌ) ، وَجَمْعُهُ : (نَقُولُ) ، أَوْ مَصْدَرُ الْمَرَّةِ : (نَقْلَةٌ) ، وَجَمْعُهُ : (نَقْلَاتٌ) .

(١٠٧٠) فِي دَوْرِ النَّقْهِ أَوْ النَّقْوِ أَوْ النَّقْهِ

ويقولون : أَبْلَّ فَلَانٌ مِنْ مَرَضِهِ ، وَهُوَ فِي دَوْرِ النَّقَاهَةِ . وَالصَّوَابُ : فِي دَوْرِ النَّقْهِ أَوْ النَّقْوِ . وَفِعْلُهُ : نَقَى أَوْ نَقَّ نَقْهَ نَفْهًا أَوْ نَقَهَا أَوْ نَقَوَهَا ، فَهُوَ نَاقَةٌ إِذَا صَحَّ حَدِيثًا مِنْ مَرَضٍ ، وَفِيهِ ضَعْفٌ . أَمَّا النَّقَاهَةُ فَهِيَ الْفَهْمُ وَسُرْعَةُ الْفِطْنَةِ . وَفِعْلُهَا : نَقَى أَوْ نَقَّ الْحَبَرَ وَالْحَدِيثَ يَنْقِهُهُمَا ، نَقَهَا ، وَنَقَاهَا ، وَنَقَوَهَا ، وَنَقَهَا نَا فَيُفْهِمُهَا .

وَيُجِيزُ ابْنُ سَيِّدِهِ أَنْ يَقُولَ : نَقَى الرَّجُلُ ، وَاسْتَنْقَهَ : فَهِمَ .

(١٠٧١) مَنَكِبُهُ الْقَوِيُّ

ويقولون : حَمَلَهُ عَلَى مَنَكِبَيْهِ الْقَوِيَّتَيْنِ . وَالصَّوَابُ : حَمَلَهُ عَلَى مَنَكِبَيْهِ الْقَوِيَّتَيْنِ ، لِأَنَّ (مَنَكِبَ) مُذَكَّرٌ . وَهُوَ : جَمْعُ رَأْسِ الْكَيْفِ وَالْعَصْدِ ، أَوْ : مَا بَيْنَ الْعَصْدِ وَالْكَيْفِ ، أَوْ : مَا بَيْنَ الْكَيْفِ وَالْعُنُقِ . وَجَمْعُهُ : مَنَاقِبُ .

وَفِي الْآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْمُلْكِ : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا ، فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ .

إِنَّ قُرْبَ الْمَنَكِبِ مِنَ الْكَيْفِ جَعَلَهُمْ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّ (الْمَنَكِبَ) مُؤَنَّثٌ مِثْلَ (الْكَيْفِ) .

(١٠٧٢) إِنْكَارُ الْمَعْرُوفِ وَنُكْرَانُهُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يَقُولُ : عَرَفْتُ فَلَانًا بِنُكْرَانِ الْمَعْرُوفِ . وَيَقُولُونَ إِنَّ الصَّوَابَ هُوَ : عَرَفْتُ بِإِنْكَارِ الْمَعْرُوفِ ، وَفِعْلُهُ (أَنْكَرَ) وَمَصْدَرُهُ (إِنْكَارٌ) لَا (نُكْرَانٌ) .

جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكَ النَّاجِ : « الْإِنْكَارُ : الْجُحُودُ كَالنُّكْرَانِ » . وَقَالَ الْمُدُّ : إِنَّ النُّكْرَانَ مُصْدَرٌ وَفِعْلُهُ (نَكَرَ) .

(١٠٧٣) يَسْتَنْكِفُ مِنْهُ وَعَنْهُ

ويقولون : هَذَا أَمْرٌ يَسْتَنْكِفُهُ كُلُّ رَجُلٍ شَرِيفٍ . وَالصَّوَابُ : يَسْتَنْكِفُ مِنْهُ . فَقَوْلُ : اسْتَنْكِفَ مِنْهُ ، وَنَكَفَ مِنْهُ ، وَنَكَفَ مِنْهُ : امْتَنَعَ وَانْتَبَهَ أَنْفًا وَحَيِيَّةً وَاسْتِكْبَارًا . وَاسْتَنْكَفَ عَنْ الْعَمَلِ : امْتَنَعَ مُسْتَكْبِرًا .

وَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَةِ ١٧١ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ : ﴿ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْمِلْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ .

(١٠٧٤) نَمُودَجَاتٌ أَوْ أَنْمُودَجَاتٌ

النَّمُودَجُ أَوْ الْأَنْمُودَجُ هُوَ : مِثَالُ الشَّيْءِ ، أَيُّ : صُورَةٌ تَتَّخَذُ عَلَى مِثَالِ صُورَةِ الشَّيْءِ ، لِيُعْرَفَ مِنْهُ حَالُهُ . وَهُوَ مُعَرَّبٌ نَمُودَةٌ الْفَارِسِيَّةِ . وَقَدْ قَالَ الْبُحَّارِيُّ :

أَوْ أَبْلَى بَلَى الْغُيُونِ إِذَا بَدَا

مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُعْجَبٍ بِنَمُودَجٍ

وَيَجْمَعُونَ نَمُودَجَ ، وَأَنْمُودَجَ عَلَى نَمَودَجٍ . وَالصَّوَابُ :

أَنْ نَجْمَعَ :

نَمُودَجٌ عَلَى نَمُودَجَاتٍ .
وَأَنْمُودَجٌ عَلَى أَنْمُودَجَاتٍ .

وَلَكِنْ :

« الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ » قَالَ : (الْأَنْمُودَجُ) : الْمِثَالُ السَّنِي يُعْمَلُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ كَالنَّمُودَجِ . (مُعَرَّبٌ) . وَالْجَمْعُ : نَمَودَجٌ . وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ الْمُعْجَمُ إِنَّ جَمْعَ اللَّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ وَافَقَ عَلَى ذَلِكَ الْجَمْعُ ، الَّذِي جَاءَ مُخَالَفًا لِلْجَمْعَيْنِ اللَّذَيْنِ أَوْرَدَتْهُمَا الْمَعَاجِمُ الْأُخْرَى ، وَأَنَا أَقْرَحُ النَّسْجَ عَلَى مِثَالِ « الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ » ، وَالْقَبُولُ بِذَلِكَ الْجَمْعِ الثَّلَاثِ ، لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَدْبَاءِ يَجْمَعُونَ النَّمُودَجَ وَالْأَنْمُودَجَ عَلَى نَمَودَجٍ . فَمَا هُوَ رَأْيُ مَجْمَعِ الْقَاهِرَةِ ؟

وَقَدْ أَخْطَأَ الصَّاعِقَانِي ، حِينَ قَالَ فِي التَّكْمِيلَةِ إِنَّ (الْأَنْمُودَجَ) لَخَنْ ، لِأَنَّ الرَّمْخَشَرِيَّ ، وَهُوَ مِنْ أَئِمَّةِ اللَّغَةِ ، سَمَّى كِتَابَهُ فِي النَّحْوِ : الْأَنْمُودَجَ . وَالْحَسَنُ بْنُ رَشِيْقٍ الْفَيْرَوَانِي ، إِمَامُ الْمَغْرِبِ فِي اللَّغَةِ ، سَمَّى بِهِ كِتَابَهُ فِي صِنَاعَةِ الْأَدَبِ . وَأَوْرَدَهُ الْفَيْرَوَانِي فِي الْمِصْبَاحِ ، وَنَقَلَ عِبَارَتَهُ أَحْمَدُ الْخَفَاجِي فِي شِفَاءِ الْغَلِيلِ ، وَأَنْكَرَ عَلَى مَنْ ادَّعَى فِيهِ اللَّحْنَ . وَأَوْرَدَهُ النَّاجُ وَمَدَّ الْقَامُوسُ وَمَنْ اللَّغَةَ .

(١٠٧٥) الْكَلَّةُ وَ النَّامُوسِيَّةُ

وَيُحْطَلُونَ مَنْ يُسَمِّنُ الْغِشَاءَ مِنَ النَّسْجِ الرَّقِيقِ ، الَّذِي يَتَوَقَّى بِهِ مِنَ الْبُعُوضِ : نَامُوسِيَّةٌ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ أَطْلَقَتْ عَلَيْهِ اسْمَ كَلَّةٍ ، وَنَجْمَعُ عَلَى : كِلَالٌ وَكِلَاتٌ .

وَسَبَبُ تَسْمِيَةِ الْكَلَّةِ بِالنَّامُوسِيَّةِ ، هُوَ أَنَّ الْعَوَامَّ فِي بَغْضِ الْأَقْفَارِ الْعَرَبِيَّةِ يُسَمِّنُونَ الْبُعُوضَ نَامُوسًا .

وَأَرَادَ « الْمُعْجَمُ الْوَسِيطُ » مُجَارَاةَ الْعَامَّةِ ، فَقَالَ : (النَّامُوسِيَّةُ) : كَلَّةٌ رَقِيقَةٌ ذَاتُ خُرُوقٍ صَغِيرَةٍ تَتَّخَذُ لِلْوَقَايَةِ مِنَ النَّامُوسِ (مُوَلَّدَةٌ) . وَقَالَ فِي مَكَانٍ آخَرَ : (النَّامُوسَةُ) : الْبُعُوضَةُ الصَّغِيرَةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مِصْرَ . وَالْجَمْعُ : نَامُوسٌ . وَقَدْ أَحْسَنَ الْمُعْجَمُ فِي السَّمَاحِ لَنَا بِاسْتِعْمَالِ الْكَلَّةِ وَالنَّامُوسِيَّةِ كِلْتَابِيَّتَهُمَا .

أَمَّا النَّامُوسُ ، فَمِنْ مَعَانِيهِ :

(١) النَّعَامُ .